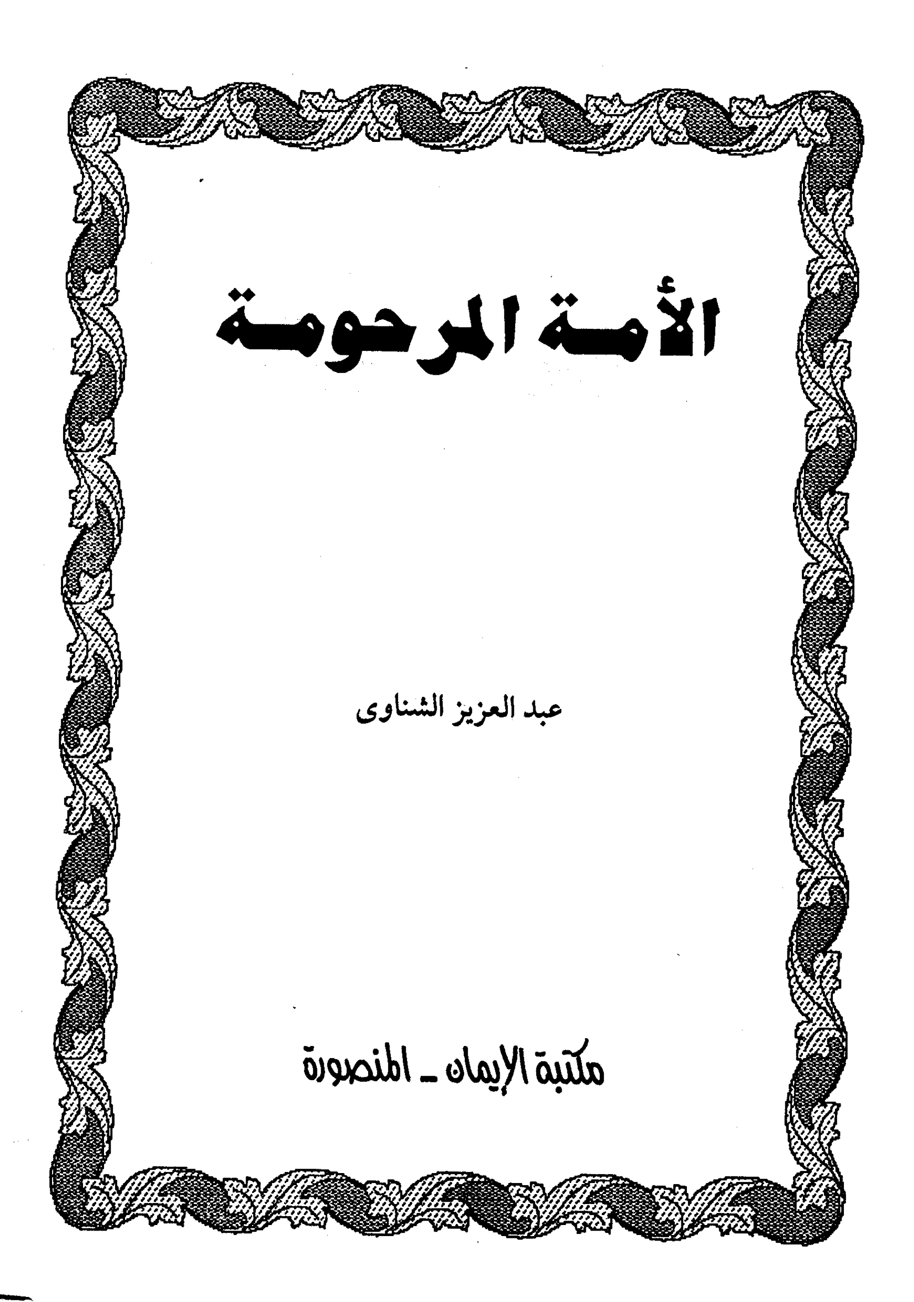


الأمة المرحومة

عبد العزيز الشناوى

مكتبة الإيمان ـ المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

الأمة المرحومة

هى أمة خاتم النبيين ﷺ

* فضائل هذه الأمة :

*** أمتى هذه أمة مرحومة.**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ **«أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة، إنما عذابها في الدنيا: الفتن والزلازل والقتل والبلايا »** [رواه أبو داود ، والطبرانى فى المعجم الكبير، والحاكم فى المستدرك عن أبى موسى].

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ **« أمتى أمة مرحومة ، مغفور لها ، مُتاب عليها »** [رواه الحاكم فى الكنى عن أنس] .

وقال السراج المنير ﷺ :

ـ **« إن هذه الأمة أمة مرحومة ، لا عذاب عليها ، عذابها بأيديها ، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال:**

ـ هذا فداؤك من النار » [أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد عن أنس] .

وقال صاحب الشفاعة ﷺ :

ـ **« أمتى أمة مرحومة ، لا عذاب عليها في الآخرة ، إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من أمتى رجلا من أهل الأديان فكان فداه من النار »** [رواه الخطيب فى المتفق والمفترق ، وابن النجار عن عبد الله بن عباس] .

وقال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

- « **إن أمتى أمة مرحومة مغفور لها ، يجعل الله عذابها بينها فى الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة أعطى كل رجل من المسلمين يهوديا أو نصرانيا فيقال:**

- **هذا فداؤك من النار** » [رواه الطبرانى في المعجم الكبير عن أبي موسى].

وقال الهادى البشير ﷺ :

- « **إن هذه الأمة مرحومة ، لا عذاب عليها، عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة أعطى كل رجل منهم رجلا من أهل الأديان ، فكان فكاكه من النار** » [رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أبى موسى] .

وقال نور الظلمة ﷺ :

- « **إن هذه الأمة مرحومة ، جعل الله عذابها بينها ، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل امرئ منهم رجل من أهل الأديان فيقال :**

- **هذا فداؤك من النار** » [رواه الإمام أحمد عن أبى موسى] .

* إن أمتى مباركة :

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- « **إن أمتى مرحومة مقدسة مباركة ، لا عذاب عليها يوم القيامة ، إنما عذابهم بينهم فى الدنيا بالفتن** » [رواه الطبراني في المعجم الكبير ، وابن عساكر عن أبى بردة].

وقال المشافع المشفع ﷺ :

- « **أمتى أمة مباركة ، لا يدرى أولها خير أو آخرها خير** » [رواه ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلا] .

* إن الله تعالى تجاوز لى عن أمتى :

قال سيد الأولين والآخرين ﷺ :

ـ « **إن الله تعالى تجاوز لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** » [رواه ابن ماجه عن أبى ذر ، والحاكم فى المستدرك عن ابن عباس] .

وقال إمام الخير ﷺ :

ـ « **إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل بـه** » [رواه ابن ماجـه ، والنسائى ، والترمـذى ، والطبـراني فى المعجـم الكبير عن عمـران بن حصين].

* الله تعالى لا يجمع أمتى على ضلالة :

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ « **إن الله تعالى لا يجمع أمتى على ضلالة ، ويد الله مع الجماعة ، من شذ شذ إلى النار** » [أخرجه الترمذى فى كتاب الفتن باب ما جاء فى لزوم الجماعة عن عبد الله بن عمر] .

وقال أمير الأنبياء ﷺ :

ـ « **إن الله تعالى قد أجار أمتى أن تجتمع على الضلالة** » [رواه ابن أبى عاصم عن أنس] .

* أعطيت هذه الأمة مالم يعط أحد :

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

أعطيت هذه الأمة ما لم يعط أحد قوله : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سورة غافر الآية : ٦٠] ، **وإنما كان يقال للأنبياء وقوله ﴿ وما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ وإنما كان يقال هذا للأنبياء، وقوله ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾** [سورة البقرة الآية : ١٤٣] ، **وإنما كان يقال هذا للنبى: أنت شهيد على قومك»** [رواه الحكيم عن عبادة بن الصامت] .

*** إن الله تعالى أعطى لأمتى ثلاثا لم يعط أحد قبلهم :**

قال إمام الأنبياء ﷺ :

- « **إن الله تعالى أعطى لأمتى ثلاثا لم يعط أحد قبلهم : السلام وهو تحية أهل الجنة ، وصفوف الملائكة - فى الصلاة - وآمين إلا ما كان من موسى وهارون - كان كليم الله يدعو وأخوه هارون يؤمن** » (رواه الحكيم عن أنس) .

*** إن الله تعالى أجاركم من ثلاث خلال :**

قال الصادق المصدوق ﷺ : « إن الله تعالى أجاركم من ثلاث خلال :

أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا

وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق

وأن لا تجتمعوا على ضلالة

فهؤلاء أجاركم الله تعالى منهن

وربكم أنذركم ثلاثا :

الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ ويخرج كل مسمع منه.

والثانية الدابة :

والثالثة الدجال (رواه الطبرانى في المعجم الكبير عن أبى مالك الأشعرى) .

*** بشر هذه الأمة :**

قال البشير النذير ﷺ : **بشر هذه الأمة بالسناء والدين والرفعة والنصر والتمكين فى الأرض ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب** » (رواه الإمام أحمد ، ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى بن كعب) .

*** إن الله تجاوز عن أمتى :**

قال إمام الزاهدين ﷺ : « **إن الله تجاوز عن أمتى عما توسوس به صدورها ما لم تعمل أو تكلم** » (أخرجه الترمذى كتاب الطلاق باب ما جاء فيمن يحدث نفسه بطلاق امرأته ، والإمام أحمد ، والنسائى عن أبى هريرة) .

*** نحن آخر الأمم وأول من يحاسب :**

قال النبى الخاتم ﷺ : « **نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه ، من بعدهم ، ثم هذا يومهم الذى فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غدا والنصارى بعد غد** » (رواه الإمام أحمد، وأخرجه البخارى كتاب الجمعة باب فرض الجمعة ، والنسائى عن أبى هريرة).

وقال كاشف الغمة ﷺ :

« **نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، أول زمرة تدخل الجنة من أمتى سبعون ألف لا حساب عليهم ، صورة الرجل منهم كصورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم كأشد كوكب فى السماء ، ثم هم بعد ذلك منازل** » (رواه هناد والخطيب عن أبى هريرة).

*** إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة :**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

« **إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين أيديها ـ أمامها ـ وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حى فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره** » (أخرجه مسلم كتاب الفضائل باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة عن أبى موسى) .

*** مثل المسلمين واليهود والنصارى**

قال أبو القاسم ﷺ :

« مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا إلى الليل، فعملوا إلى نصف النهار فقالوا :

ـ لا حاجة لنا إلى أجرك التى شرطت لنا ، وما علمنا فلك

فقال لهم :

ـ لا تفعلوا ، أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا

فأبو وتركوا

فاستأجر آخرين بعدهم وقال:

ـ اعملوا بقية يومكم ولكم الذى شرطت لكم من الأجر

فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر ، قالوا:

ـ ألك ما عملنا ولك الأجر الذى جعلت لنا فيه

فقال:

ـ أكملوا بقية عملكم فإنما بقى من النهار شىء يسير

فأبوا

فاستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم

فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجرا لفريقين كليهما.

فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور (أخرجه البخارى كتاب الإجارة باب الإجارة من العصر إلى الليل عن أبى موسى) .

*** مثل أمتى**

قال إمام المتقين ﷺ :

ـ «**مثل أمتى كالمطر يجعل الله تعالى في أوله خيرا وفى آخره خيرا** » (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عمار بن ياسر) .

وقال سيد ولد آدم ﷺ :

ـ **مثل أمتى كحديقة قام عليها صاحبها فاحتذر رواكبها، وهيأ مساكنها وحلق سعفها، فأطعم عاما فوجا وعاما فوجا ، فلعل آخرهما طعما أن يكون أجودهما قنوانا ـ القنا: العذق ، والجمع القنوان ـ وأطولهما شمراخا ـ كل غصن من أغصان العذق شمراخ وهو الذى يحمل البسر ـ والذي بعثنى بالحق ليجد ابن مريم في أمتى خلقا من حواريه»** (رواه الحكيم عن عبد الرحمن بن سمرة) .

* غُر مُحجلون

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

ـ « **أمتى غر محجلون من آثار الوضوء** » (رواه الحاكم) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ « **يردون على غرا محجلين من الوضوء سيماء لأمتى ليس لأحد غيرها**» (رواه ابن أبى شيبة ، وأخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة) .

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

« **تخرج يوم القيامة ثلة غر محجلون فيسدون الأفق ، نورهم مثل نور الشمس فينادى مناد :**

ـ النبى الأمى

فيتخشخش ـ الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح ـ لها كل نبى أمى فيقال :

ـ محمد وأمته

- فيدخلون الجنة ليس عليهم حساب ولا عذاب

ثم تخرج ثلة أخرى غر محجلون ، نورهم مثل نور القمر ليلة البدر فيسدون الأفق، فينادي مناد:

- النبى الأمى .

فيتخشخش لها كل نبى أمى فيقال:

- محمد وأمته .

فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

ثم تخرج ثلة أخرى غُر مُحجلون ، نُورهم مثل نور أعظم كوكب فى السماء فتسد الأفق فينادى مناد :

- النبى الأمى

فيتخشخش لها كل نبى أمى فيقال:

- محمد وأمته

فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

ثم يجئ ربك عز وجل ثم يوضع الميزان ويؤخذ فى الحساب » (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى أمامة).

*** ليتنى رأيت إخوانى**

ذات ضحي كان الرحمة المهداة ﷺ جالسا بين أصحابه فقال :

- ليتنى لقيت إخوانى فإنى أحبهم

فقال أبو بكر الصديق :

ـ أليس نحن إخوانك ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ لا ، أنتم أصحابى ، إخوانى الذين لم يرونى وآمنوا بى وصدقونى وأحبونى حتى أنى أحب إلى أحدهم من والده وولده .

ألا تحب يا أبا بكر قوما أحبوك بحبى إياك ؟

قال أبو بكر الصديق :

ـ بلى يا رسول الله

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ فأحبهم ما أحبوك بحبى إياك » رواه أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن أنس).

وقال نبى الرحمة ﷺ :

ـ ليتنى أرى إخوانى وردوا على الحوض فأستقبلهم بالآنية فيها الشراب فأسقيهم من حوض قبل أن يدخلوا الجنة .

قيل :

ـ يا رسول الله : ألسنا إخوانك ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ أنتم أصحابى وإخوانى من آمن بى ولم يرنى ، إنى سألت ربى أن يقر عينني بكم وبمن آمن بى ولم يرانى (رواه أبو نعيم عن عبد الله بن عمر) .

ثم تساءل السراج المنير ﷺ :

ـ متى ألقى إخوانى ؟

قالوا :

ـ ألسنا إخوانك ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ بل أنتم أصحابى ، وإخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى ، أنا إليهم بالأشواق »
(رواه أبو يعلى فى مسنده ، وأبو الشيخ عن أنس) .

وعاد المبعوث للناس كافة ﷺ يتساءل :

ـ أتدرون أى أهل الإيمان أفضل إيمانا؟

قالوا :

ـ الملائكة .

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ هم كذلك ويحق لهم ، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التى أنزلهم ، بل غيرهم
قالوا :

ـ فلأنبياء .

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ هم كذلك وحق لهم ، بل غيرهم .

قالوا:

ـ فمن هم ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ أقوام يأتون من بعدى فيؤمنون بى ولم يرونى ، ويجدون الورق المعلق فيعملون بما

فيه ، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيمانا » (رواه ابن عساكر عن عمر) .

ثم قال خاتم النبيين ﷺ :

ـ ليس إيمان من رآنى بعجب ، ولكن العجب كل العجب لقوم رأوا أوراقا فيها سواد فآمنوا به أوله وآخره (رواه أبو الشيخ عن أنس) .

*** الأمة المرحومة والخضر والنبى ﷺ :**

كانت زائدة مولاة عمر بن الخطاب من المجتهدات فى العبادة ، وذات يوم كان النبى ﷺ جالسا فأقبلت زائدة وقالت:

يا نبى الله : كنت عجنت لأهلى فخرجت لأحتطب ـ أجمع الحطب ـ فإذا برجل نقى الثياب طيب الريح كأن وجهه دارة القمر على فرس أغر محجل فقال:

ـ هل أنت مبلغة عنى ما أقول ؟

قلت:

ـ نعم إن شاء الله .

قال :

ـ إذا لقيت محمدا فقولى له : إن الخضر يقرئك السلام ويقول لك : ما فرحت بمبعث نبى ما فرحت بمبعثك ، لأن الله أعطاك الأمة المرحومة ، والدعوة المقبولة ، وأعطاك نهرا فى الجنة .

ويقول خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك :

بعثنى رسول الله ﷺ إلى الخضر فقال :

مرحبا برسول رسول الله ، أنا كنت أحق أن آتيه ، اقرأ على رسول الله ﷺ منى السلام وقل له :

يا رسول الله : الخضر يقرئك السلام ورحمة الله ويقول لك : يا رسول الله: إن الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة علي سائر الأيام.

وقيل :

قال خادم رسول الله ﷺ :

غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بفج الناقة عند الحجر ، إذ نحن بصوت يقول:

ـ اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة ، المغفور لها ، المترب عليها، المستجاب لها.

فقال رسول الله ﷺ :

ـ يا أنس : انظر ما هذا الصوت ؟ .

فدخلت الجبل ، فإذا أنا برجل أبيض اللحية والرأس ، عليه ثياب بيض ، طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع ، فلما نظر إلى قال :

ـ أنت رسول النبى ؟

قلت :

ـ نعم .

قال:

ـ ارجع إليه فاقرئه منى السلام وقل له : هذا أخوك إلياس يريد لقاءك.

فجاء النبى ﷺ وأنا معه ، حتى إذا كنا قريبا منه تقدم النبى ﷺ وتأخرت ، فتحدثا طويلا ، فنزل عليهما شىء من السماء شبه السفرة فدعوانى فأكلت معهما ، فإذا فيها

كمأة ورمان وكرفس ، فلما أكلت قمت فتنحيت .

وجاءت سحابة فاحتملته فإذا أنا أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوى به .

فقلت للنبى ﷺ :

ـ بأبى أنت وأمى ، هذا الطعام الذى أكلنا أمن السماء نزل عليه ؟

فقال النبى ﷺ :

ـ سألت عنه .

فقال :

ـ يأتينى به جبريل فى كل أربعين يوما أكلة ، وفى كل حول ـ سنة ـ شربة من ماء زمزم، وربما رأيته على الجب ـ البئر التى لم تبن بالحجارة ـ يملأ بالدلو وربما سقانى.

* الأمة المرحومة أكثر الأمم عددا فى دخول الجنة

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

« والذى نفس محمد بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة ، وما أنتم فى أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمر » (أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة عن عبد الله بن مسعود).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ أهل الجنة عشرون ومائة صنف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم» (أخرجه الترمذى كتاب الجنة باب ما جاء فى كم صنف أهل الجنة ، والإمام أحمد، وابن ماجه ، وابن حبان عن بريدة) .

*** نحن آخر الأمم وأول من يحاسب :**

قال أبو القاسم ﷺ :

« **نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال :**

ـ أين الأمة الأمية ونبيها ؟ فنحن الآخرون الأولون » (أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ عن عبد الله بن عباس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا، من بعدهم ، ثم هذا يومهم الذى فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فشهد أنا الله له ، فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد » (رواه الإمام أحمد ، أخرجه البخارى كتاب الجمعة ، والنسائى عن أبى هريرة).

*** أرسل إلى هذه الأمة أفضل رسول**

قال تبارك وتعالى : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)** ﴾ [سورة آل عمران الآية : ١٦٤] .

*** أعطيت هذه الأمة خصائص لم يعطها الله عز وجل إلا نبى**

لما رأى كليم الله موسى بن عمران عليه السلام بعين النبوة أمة محمد تمنى أن يكون واحدا منها وقد اختص العزيز الحكيم أمة محمد ﷺ بخصائص لم يعطها إلا للأنبياء منها:

قال السميع المجيب للنبى ﷺ :

ـ سل تعطه

ـ وقيل لهذه الأمة :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سورة غافر الآية : ٦٠] .

وجعل العليم الخبير كل نبى شهيد على قومه فقال على لسان كلمته وروحه عيسى ابن مريم ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [سورة المائدة الآية : ١١٦] .

أما أمة خاتم النبيين ﷺ فهم شهداء على الناس ﴿ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [سورة الحج الآية : ٧٨].

وقال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [سورة الحج الآية: ٧٨] .

﴿ وجاهدوا فى الله حق جهاده ﴾.

عنى به جهاد الكفار .

وقيل:

هو إشارة إلى امتثال جميع ما أمر الله به ، والانتهاء عن كل ما نهى الله عنه.

أى جاهدوا أنفسكم فى طاعة الله وردوها عن الهوى ، وجاهدوا الشيطان فى رد وسوسته ، والظلمة فى رد ظلمهم ، والكافرين فى رد كفرهم.

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ المجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل .

وسأل رجل النبى ﷺ فى حجة الوداع ـ حجة الشرائع ـ عند الجمرة الأولى:

ـ أي الجهاد أفضل ؟

فلم يجبه .

ثم سأل الرجل خاتم النبيين ﷺ عند الجمرة الثانية .

فلم يجبه الصادق الصدوق ﷺ :

ثم سأله عند جمرة العقبة فقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

ـ أين السائل ؟

فقال الرجل :

ـ أنا ذا يا رسول الله .

فقال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ كلمة حق عند سلطان جائر.

﴿ هو اجتباكم ﴾ .

أى اختاركم للذب ـ الدفع ـ عن دينه والتزام أمره.

وهذا تأكيد للأمر بالمجاهدة ، أى وجب عليكم أن تجاهدوا لأن الله اختاركم له.

(وما جعل عليكم فى الدين من حرج) حرج : ضيق.

وقد اختلف العلماء فى هذا الحرج الذى رفعه الله عز وجل عن الأمة المرحومة .

قال عكرمة :

هو ما أحل من النساء مثنى وثلاث ورباح ، وما ملكت يمينك.

وقيل :

قصر الصلاة والإفطار للمسافر ـ إذا كان صائما ـ ، وصلاة الإيماء لمن لا يقدر على غيره ـ الصلاة وهو جالس أو وهو راقد أو . . ، وحط الجهاد عن الأعمى والأعرج والمريض والعديم الذى لا يجد ما ينفق فى غزوه ، والغريم ـ الذى له الدين والذى عليه الدين جميعا ـ ومن له ولدان ، وحط الإصر ـ الثقل ، الأمر الغليظ الصعب ، وشدة العمل ، والذنب الذى ليس فيه توبة ولا كفارة ـ الذي كان على بنى إسرائيل.

والمعنى باجتهادكم من غير حرج يلحقكم .

فرفع الحرج إنما لمن هو استقام على منهاج الشرع ، وأما السلابة والسُّراق وأصحاب الحدود فعليهم الحرج.

وإن كان الكريم المنان قد صلي على أنبيائه فقد صلى هو وملائكته على النبى الخاتم ﷺ ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة الأحزاب الآية : ٥٦] .

كما صلى الغفور الرحيم على الأمة المرحومة هو وملائكته ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة الزحزاب الآية: ٤٣ ـ ٤٤] .

يقول ترجمان القرآن عبد الله بن عباس :

لما نزل قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ﴾ قال المهاجرون والأنصار:

ـ هذا لك يا رسول الله خاصة وليس لنا فيه شيء

فأنزل السميع البصير ﴿ هو الذى يصلى عليكم وملائكته .. ﴾

فهذه نعمة من الكريم المنان على هذه الأمة من أكبر النعم ، ودليل على فضلها على سائر الأمم .

وقد قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١١٠] .

قال السراج المنير ﷺ :

ـ **أنتم تتمنون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها عند الله** » (رواه الترمذى عن بهز بن حكيم) .

وقال الصحابى الجليل أبو هريرة :

ـ نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل إلى الإسلام

فهم الشهداء على الناس يوم القيامة

وقال أبو القاسم ﷺ :

ـ أنتم شهداء الله فى الأرض ، والملائكة شهداء الله فى السماء » (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن سلمة بن الأكوع).

والصلاة من الله على العبد هى رحمته له وبركته لديه.

وصلاة الملائكة : دعاؤهم للمؤمنين واستغفارهم لهم ، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [سورة غافر الآية : ٦ ـ ٧] .

سأل بنو إسرائيل موسى عليه السلام :

ـ أيصلى ربك جل وعز ؟

فأعظم ذلك

فأوحى الله عز وجل:

ـ إن صلاتى بأن رحمتى سبقت غضبى.

وقيل :

قيل للنبى ﷺ :

ـ يا رسول الله : كيف صلاة الله على عباده ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ سبوح قدوس ـ رحمتي سبقت غضبى .

واختلف فى تأويل هذا القول فقيل :

إنه كلمة من كلام الله تعالى وهى صلاته على عباده.

وقيل :

سبوح قدوس من كلام محمد ﷺ ، وقدمه بين يدى ـ أمام ـ نطقه باللفظ الذى هو صلاة الله وهو (رحمتي سبقت غضبي) من حيث فهم من السائل أنه توهم فى صلاة الله على عباده وجها لا يليق بالله عز وجل ، فقدم التنزيه والتعظيم بين يدى أخباره .

* أعطيت أمتى شيئا لم يعطه أحد من الأمم

قال الصادق المصدوق ﷺ :

أعطيت أمتى شيئًا لم يعطه أحد من الأمم : أن يقولوا عند المصيبة: أن الله وأنا إليه راجعون » (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ، وابن مردويه عن عبد الله بن عباس).

ويقول عليه الصلاة والسلام :

ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقرأ ما أمر الله :

ـ إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنى فى مصيبتى ، وأخلف لى خيرا منها ، إلا آجره الله فى مصيبته ، أخلف الله له منها » (رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه عن أم سلمة) .

* أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى

قال السراج المنير ﷺ :

أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسًا لم يعطهن نبى قبلى :

أما واحدة : فإنه إذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا.

وأما الثانية : فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك.

وأما الثالثة : فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة .

وأما الرابعة : فإن الله تعالى يأمر جنته فيقول لها:

ـ استعدى وتزينى لعبادى أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى.

وأما الخامسة : فإنه إذا كان آخر ليلة ـ فى شهر رمضان ـ غفر الله لهم جميعًا .

فقال رجل من القوم :

ـ أهى ليلة القدر ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم ؟ (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

* أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمس خصال لم تعطه أمة قبلهم

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمس خصال لم تعطه أمة قبلهم :

خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول :

يوشك عبادى الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ، ويصيرون إليك ، ويصفد فيه مردة الشياطين ـ أى تقيد الشياطين فى الحديد وغيره ، والصفد : الوثاق ، والجمع: الأصفاد ـ ولا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون فى غيره ـ من الشهور ـ ويغفر لهم فى آخر ليلة .

قيل :

ـ يا رسول الله أهى ليلة القدر ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله (رواه الإمام أحمد ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

جيران الرحمن

عمار المساجد :

ذات ضحى كان معلم البشرية ﷺ يحدث أصحابه عـن فضل صـلاة الجماعـة فقال :

ـ ما من مؤمن يتوضأ فيحسن وضوءه ، ثم يعمد إلى المسجد إلا كتب الله عز وجل له بكل خطوة يخطوها حسنة ومحا عنه سيئة (رواه عبد بن حميد عن جابر).

وسأل أحد الصحابة أبا القاسم ﷺ عن المشى إلى المساجد فى الظلمة فقال السراج المنير ﷺ :

ـ بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بنور عظيم من عند الله يوم القيامة بين أيديهم ـ أمامهم ـ وعن شمائلهم (رواه ابن النجار عن أنس) .

وقال نور الظلمة ﷺ :

ـ بشر المشائين فى الظُّـلَم إلى المساجد للصلاة فى جماعة بالنور التام من الله يوم القيامة (رواه ابن ماجه عن أنس) .

وسأل أنس بن مالك النبى الخاتم ﷺ عن جيران الرحمن ، فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ إن الله تعالى ينادى يوم القيامة :

ـ أين جيرانى ؟

فتقول الملائكة :

ـ ومن ينبغى أن يكون جارك ؟

فيقول الله عز وجل :

ـ عمار مساجدى (رواه أبو نعيم فى الحاية عن أبى سعيد) .

وقال علية الصلاة والسلام :

ـ عمار مساجد الله هم أهل الله عز وجل (رواه الطيالسى ، وأبو يعلى ، وأبو داود ، العسكرى فى الأمثال عن أنس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ إن الله تعالى ينادى يوم القيامة .

ـ أين جيرانى ؟

فتقول الملائكة :

ـ ربنا ومن ينبغى أن يجاورك ؟

فيقول الله عز وجل :

ـ أين عمار المساجد (رواه ابن البخارى عن أنس) .

* المساجد بيوت الله :

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

ـ المساجد بيوت الله ، وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيته بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى الجنة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان أبى الدرداء) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ المساجد بيوت الله ، والمؤمنون زوار الله ، وحق على المزور أن يكرم زائره (رواه الحاكم فى تاريخه عن ابن عباس).

*** المساجد سوق مـن أسواق الآخرة :**

قال الرحمة المهداة ﷺ :

ـ المساجد سوق من أسواق الآخرة من دخلها كان ضيفًا لله قراه المغفرة ، وتحفته الكرامة ، فعليكم بالرتاع .

قالوا :

ـ يا رسول الله : وما الرتاع ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ الدعاء والرغبة إلى الله تعالى (رواه الحاكم فى تاريخه ، والبزار ، والضياء المقدسى فى المختارة عن جابر) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

ـ المسجد بيت كل تقى وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم الروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله تعالى (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

*** خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق :**

قال إمام الخير ﷺ :

ـ خير البقاع المساجد ، وشر البقاع الأسواق (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ، والحكام فى المستدرك عن ابن عمر) .

*** رياض الجنة :**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ رياض الجنة المساجد (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة) .

*** مـن ألف المسجد :**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ **من ألف المسجد ألفه الله تعالى** (رواه الطبرانى فى المعجم الصغير عن أبى سعيد).

*** المسجد بيت كل مـؤمـن .**

قال إمام المتقين ﷺ :

ـ **المسجد بيت كل مؤمن** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن سليمان) .

*** مـن بنـى لله مـسجداً :**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ **من بنى مسجداً يذكر الله فيه بنى الله له بيتًا فى الجنة** (رواه ابن ماجه عن ابنع عمر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ **من بنى الله مسجداً كمفحص ـ عش ـ قطاة أو أصغر بنى الله له بيتًا فى الجنة** (رواه ابن ماجه عن جابر) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ **من بنى الله مسجداً يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتًا فى الجنة من در وياقوت** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن أبى هريرة) .

المسجد الحرام

*** من بنى المسجد الحرام ؟**

كان المسجد الحرام فناء حول الكعبة ، وفضاء للطائفين .

ولم يكن له على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر جدار يحيط به ، وكانت الدور تحدق به ـ تحيط به ـ وبين الدور أبواب يدخل الناس من كل ناحية .

ولما استخلف عمر بن الخطاب ، وكثر الناس ، وضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها ، قال الفاروق :

ـ إن الكعبة بيت الله ولابد للبيت من فناء ، وإنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم.

فاشترى عمر بن الخطاب تلك الدور من أهلها وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ، واتخذ له جداراً .

ثم لما استخلف عثمان بن عفان اشترى دوراً أخر ، ووسعه أيضًا ، وبنى الأروقة **فكان ذو النورين أول من اتخذ الأروقة .**

ولـما كان ابن الزبير زاد فى اتقانه لا فى سعته وجعل فيه عمدًا من الرخام وزاد فى أبوابه وحسنها .

ولما كان عبد الملك بن مروان زاد فى ارتفاع حائط المسجد وحمل إليه السوارى فى البحر إلى جده ، واحتملت من جده على العجل إلى مكة .

وأمر الحجاج بن يوسف الثقفى فكساها الديباج .

ثم كان الوليد بن عبد الملك فزاد فى حليها وصرف فى ميزابها وسقفها ما كان فى مائدة سليمان عليه السلام من ذهب أو فضة ـ كانت قد احتملت إليه من طليطلة من

جزيرة الأندلس ـ

ولما كان أبو جعفر المنصور وابنه محمد المهدى زاد فى اتقانه .

ولم يحدث فى المسجد الحرام بعد ذاك عمل إلى الآن ـ سنة ٥٧٤ هـ ـ

*** المراد بالمسجد الحرام :**

ذكر العزيز الحكيم فى محكم كتابه المسجد الحرام فى خمسة عشر موضعًا ، ستة فى سورة البقرة : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٤٤] .

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [سورة البقرة الآية:١٤٩] .

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٤٩] .

﴿ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٩١] .

﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٩٦] .

﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢١٧] .

وفى سورة المائدة موضع ﴿ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة المائدة الآية : ٢] .

وفى سورة الأنفال موضع ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة الأنفال الآية : ٣٤] .

وفى سورة التوبة ثلاثة مواضع ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة التوبة الآية : ٧] .

﴿ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة التوبة : ١٩] .

﴿ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [سورة التوبة الآية :٢٨] .

وفى سورة الإسراء موضع ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ﴾ [سورة الإسراء الآية :١] .

وفى سورة الحج موضع ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [سورة الحج : ٢٥] .

وفى سورة الفتح موضعان: ﴿ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة الفتح الآية : ٢٥] .

﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [سورة الفتح : ٢٧] .

والمراد بالمسجد الحرام الكعبة .

*** حدود الحرم :**

أول من نصب حدود الحرم :

أول من نصب حدود الحرم خليل الرحمن عليه السلام .

يقال :

أوحى الله عز وجل إلى الجبال :

ـ تنحى .

فتنحت ، حين أرى الله إبراهيم عليه السلام موضع المناسك وهو قوله : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٢٨] .

ثم إن قريشًا قلعوها فى زمن النبى ﷺ فشق ذلك عليه .

ثم إن قريشًا أعادوها وجددها النبى ﷺ .

يقول البزار فى مسنده :

إن النبى ﷺ جدد أنصاب الحرم عام الفتح ـ فى العام الثامـن مـن الهجـرة ـ وقال مالك :

عمر بن الخطاب هو الذى نصب معالم الحرم بعد أن بحث عن ذلك وحده من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار على ثلاثة أميال من مكة .

وقيل :

أربعة ، ومن طريق اليمن ـ طرف أضاة ابن : أضاة بزنة فتاة وهى مستنقع الماء ـ على ستة أميال .

وقيل : على سبعة .

ومن طريق الطائف عند أضاة لبن .

على طريق عرفة من بطن نمرة على أحد عشر ميلاً .

وقيل :

على تسعة .

ومن طريق العراق على ثنية جبل المقطع ـ بفتح الميم وسكون الطاء ـ على سبعة أميال .

وقيل :

على ثمانية .

ومن طريق الجعرانة ـ موضع قريب من مكة ـ فى شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة ومن طريق جده مقطع العشائر على عشرة .

يقول أبو هريرة :

ـ إنا لنجد فى كتاب الله عز وجل أن حد المسجد الحرام من الحزورة إلى المسعى

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص :

ـ أساس المسجد الذى وضعه إبراهيم عليه السلام من الحزورة إلى المسعى إلى مخرج سيل اجياد .

الحزورة : موضع بمكة يلى البيت .

أجياد : موضع من بطحاء مكة .

*** حدود البيت المعظم**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ لأم المؤمنين عائشة :

ـ لولا حدثان قومك للإسلام لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم ولأدخلت فيها الحجر .

وفى رواية :

وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشًا اختصرتها حين بنت الكعبة .

وفى رواية :

خمسة أذرع .

وفى رواية :

قريبًا من سبع .

وفى رواية :

قالت عائشة :

سألت رسول الله ﷺ عن الجدار أمن البيت هو ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ نعم .

يقول النووى :

قال أصحابنا رحمهم الله ستة أذرع من الحجر مما يلى البيت محسوبة من البيت بلا خلاف .

* من يطوف فى الحجر

لا يصح الطواف فى شىء من الحجر .

ويجب أن يطوف خارجًا عن جميع الحجر .

وإن طاف فى الحجر وبقى فى مكة أعاد الطواف ، وإن رجع إلى بلده فلا إعادة ويريق دما .

مسجد الخيف

الخيف : اسم يقع ما بين الجبلين .

وقيل : ارتفاع وهبوط فى سفح جبل أو غلظ .

وقيل :

فيه ارتفاع وهبوط فى سفح الجبل .

وأشهر الأخياف : خيف منى ومسجده مسجد الخيف .

وهو خيف بنى كنانة الذى قال فيه رسول الله ﷺ :

ـ لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجد الخيف ، والمسجد الحرام ، ومسجدى هذا (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ صلى فى مسجد الخيف سبعون نبيًا ، منهم : موسى عليه السلام كأنى أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان على بعير أحمر ـ القطوانية : عباءة قصيرة الخمل ـ على بعير أحمر (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير) .

وقال عبد الله بن عباس :

قال رسول الله ﷺ : صلى فى مسجد الخيف سبعون نبيًا منهم موسى فكأنى أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من إبل شنوءة مخطوم بخطام من ليف وله ضفيرتان (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وابن عساكر) .

*** أربع آيات عظيمة بمنى :**

١ ـ أن الجمار على كثرتها فى كل سنة تمتحق وترى على قدر واحد .

٢ ـ أن اللحوم بمنى فى أيامها تشرق ـ تنشر ـ على الجدران ، وعلى صخرات الجبال وفى أسطحة السوق ، وهى محروسة بحراسة الله من تخطف الطير لشىء منها ، ومعلوم أن الحدأة إذا رأت شيئًا أحمر بيد إنسان أو على رأسه انقضت عليه حتى تخطفه، وهى تحوم حول تلك اللحوم ولا تستطيع أن تأخذ منها شيئًا .

٣ ـ أن الذباب فى أيام التشريق بمنى لا يقع على الطعام بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب ويتهافت على الوقوع فيه .

٤ ـ يقول الصحابى الجليل أبو الدرداء :

ـ قلنا : يا رسول الله : إن أمر منى لعجب ، هى ضيقة فإذا نزلها الحاج اتسعت .

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ إنما مثل منى كالرحم إذا حملت وسعها الله تعالى .

البيت المعمور

قال السراج المنير ﷺ :

ـ البيت المعمور فى السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة (رواه الإمام أحمد ، والنسائى ، والحكام فى المستدرك ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس) .

وقال خاتم النبيين ﷺ :

ـ البيت المعمور فى السماء يقال له : الضراح وهو على مثل البيت الحرام بحياله ، لو

سقط لسقط عليه ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط ، وإن له فى السماء حرمة على قدر حرمة مكة (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ، وابن مردويه عن ابن عباس) .

وقيل :

أنه البيت المعمور الذى أقسم الله به ﴿ **والبيت المعمور** ﴾ [سورة الطور الآية :٤].

قال على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس وغيرهما :

ـ هو بيت فى السماء حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم يخرجون منه فلا يعودون إليه .

وقال على بن أبى طالب :

ـ هو بيت فى السماء السادسة .

وقيل :

ـ فى السماء الرابعة .

وقال الصحابى الجليل مالك بن صعصعة :

قال رسول الله : **أوتى بى إلى السماء الرابعة فرفع لنا البيت المعمور فإذا هو حيال الكعبة لوخر ـ سقط ـ خر عليها ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه** (راه الماوردى) .

وقال عبد الله بن عباس :

ـ البيت المعمور فى السماء الدنيا .

وسأل ابن الكواء أمير المؤمنين على بن أبى طالب :

ـ فما البيت المعمور ؟

قال أبو الحسن :

ـ بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له : الضراح .

وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة .

وقال المهدى :

ـ البيت المعمور حذاء العرش .

وقال الزمخشرى :

ـ البيت المعمور يقال له :

الضريح ، ومن قال الضراح فهو اللحن الصراح .

وقيل :

هو البيت الذى بناه آدم أول ما نزل إلى الأرض فرفع إلى السماء أيام الوفان يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، والملائكة تسميه الضراح ـ بالضاد ـ المعجمة ـ لأنه ضرح عن الأرض إلى السماء ـ أى رفع وبعد عنها .

*** إذا نزل ملك إلى الأرض :**

روى بعض السلف :

أن الملك إذا نزل إلى الأرض فى بعض أمور الله عز وجل ، فأول ما يأمره العزيز الحكيم به زيارة البيت ، فينقض من تحت العرش محرمًا ملبيًا حتى يتسلم الحجر ثم يطوف بالبيت سبعًا ويركع ركعتين ثم يغدو لحاجته ثم يصعد إلى السماء .

مكة

*** أسماء مكة :**

لها أسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على عظم المسمى .

*** مكة :**

وهو مأخوذ من تمككت العظم أى اجتذبت ما فيه من المخ ، وتمكك الفصيل - ولد الناقة - ما فى ضرع الناقة .

والمعنى أنها تجتذب إلى نفسها ما فى البلاد والأقوات التى تأتيها فى الموسم - الحج -

وقيل :

لأنها تمك الذنوب أى تذهبها .

وقيل :

لقلة مائها .

وقيل :

لما كانت فى بطن واد فهى تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر ، وتنحدر إليها السيول .

وقد ذكر اسم مكة صراحة فى القرآن العظيم .

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [سورة الفتح الآية : ٢٤] .

*** بكة :**

وسميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة ، أى تكسرها فيذلون بها ويخضعون .

والبك : الدق .

وقيل :

من التباك وهو الإزدحام فى الطواف .

وقيل :

مكة وبكة بمعنى واحد .

وقيل :

مختلفان ، فمكة بالميم الحرم كله ، الباء المسجد خاصة .

وقيل :

بالميم : إسم البلد ، وبالباء البيت وموضع الطواف ، وقيل : البيت خاصة .

يقول سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس :

مكة من الفج إلى التنعيم ـ الفج : هو فج الروحاء وهو موضع بين مكة والمدينة ، والفج : الطريق الواسع بين جبلين ، والتنعيم : موضع بينه وبين مكة فرسخان ـ وبكة من البيت إلى البطحاء .

وقد ذكر القرآن العظيم بكة :

قال الحق جل وعلا : ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** ﴾ [سورة آل عمران الآية : ٩٦ ـ ٩٧] .

* البلد الأمين :

وسميت بالبلد الأمين لتحريم القتال فيها .

قال تعالى : ﴿ **وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ﴾ [سورة التين الآية : ٣] .

وقد ذكرت فى القرآن : هذا البلد ، وهذه البلدة .

أى ذكرت وأنثت .

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [سورة البقرة الآية :١٢٦] .

وقال الحق جل وعلا : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [سورة إبراهيم الآية :٣٥] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة النمل الآية : ٩١] .

* البيت العتيق :

سمى بالبيت العتيق لأنه قديم البناء إذ كانت الملائكة تطوف به قبل خلق آدم عليه السلام .

وقيل :

لأنه أعتق يوم الغرق .

وقيل لأنه لم يظهر عليه جبار قط .

وقال مجاهد :

ـ عتق من الجبابرة أن يسلطوا عليه .

وقيل :

قال عليه الصلاة والسلام :

لأنه لم يظهر عليه جبار (رواه الترمذى عن عبد الله بن الزبير) .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [سورة الحج الآية : ٢٩] .

*** البيت الحرام :**

وسمى بالبيت الحرام لتحريم القتال فيه :

قال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة المائدة الآية : ٩٧].

قيامًا للناس : أى صلاحًا ومعاشًا لأمن الناس بها .

وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [سورة العنكبوت الآية : ٦٧] .

*** البيت المأمون :**

دعا خليل الرحمن فقال : (رب اجعل هذا البلد آمنا) فكانت مكة أمنا ببركة دعاء إبراهيم عليه السلام حتى أن الناس مع شدة العداوة بينهم كانوا يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضا ، وكان الخائف إذا التجأ بمكة أمن .

*** أم القرى :**

سميت أم القرى لأن الأرض كلها دحيت من تحتها .

وقيل :

لأن أهل القرى يرجعون إليها فى الدين والدنيا حجًا واعتمارًا وجوارًا .

وقيل :

لأنه لا يصح نسك أهل بلد إلا بقصدها ومنه قوله تعالى تعالى : ﴿ **جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس** ﴾ أى قوامًا ـ قوام الأمر بكسر القاف نظامه واعتماده كقيامه ـ لدينهم .

وصلاحا لدنياهم وفى ذلك عمارة بلادهم .

وحكى الرشاطى ـ عبد الله بن على بن عبد الله النسابة اللخمى المتوفى سنة ٥٤٢

هـ ـ فى الأنساب عن بعضهم نسبته ﷺ الأمى ، أنه منسوب إلى أم القرى مكة .

والمشهور أنه نسبة إلى أمة العرب الذين لا يكتبون .

قال السميع البصير : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [سورة الأنعام الآية : ٩٢] .

وقال السميع العليم : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [سورة الشورى الآية : ٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [سورة القصص الآية : ٥٩] .

وقد ذكرت فى القرآن أنها القرية الظالم أهلها ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [سورة النساء الآية : ٧٥] .

وقد وصفت بالظلم لأن الفعل للأهل لعلقة الضمير .

*** الناسة :**

الناسة بالنون فى أوله والسين المهملة فى آخره المُشدَّدة ، من نس الشىء إذا يبس من العطش .

ويقال لمكة : الناسة لقلة مائها من النس وهو اليبس .

*** الباسة :**

الباسة بالباء الموحدة

قال مجاهد :

ـ لأنها تبس من ألحد فيها أى تحطمه وتهلكه .

البس : الحطم قال تعالى ﴿وبس الجبال بسا﴾ [سورة الواقعة الآية: ٥] أى فتتت.

*** النساسة :**

النساسة بنون ثم سين مُشدَّدة .

لأنها تنس الملحد فيها أى تطرده ـ المنسة : العصا ـ

وقيل :

لقلة مائها من النس وهو اليبس .

*** صلاح :**

صلاح بفتح الصاد وكسر الحاء لأن فيها صلاح الخلق .

وقيل :

لأنها تعمل فيها الأعمال الصالحة .

*** أم رحم :**

بضم الراء لأن الناس يتراحمون ويتواصلون فيها أى مكة أصل الرحمة .

*** أم زحم :**

وذلك لازدحام الناس بها .

*** كوثى :**

كوثى بضم الكاف وفتح الثاء باسم موضع منها .

يقال له :

محلة بنى عبد الدار .

قال على بن أبى طالب :

ـ إن تسألوا عنافانا قوم من أهل كوثى .

إنما يعنى مكة .

وكانت تسبى كوثى فقد سأل رجل على بن أبى طالب :

ـ يا أمير المؤمنين : أخبرنى عن أصلكم معاشر قريش .

فقال أبو الحسن :

ـ نحن قوم من كوثى .

*** القادس :**

من القديس وهو التطهير .

ولأنها تطهر الذنوب .

*** المقدسة والقادسة :**

*** البلد :**

لقد أقسم العزيز الحكيم بالبلد الحرام وهى مكة وفى القرآن الكريم سورة البلد عشرون آية ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [سورة البلد الآية : ١] .

وقال تعالى ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ [سورة التين الآية : ٣]

وقال تعالى على لسان خليله ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٣٥] .

*** البلدة :**

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا ﴾ [سورة النمل الآية : ٩١] .

*** القرية :**

قال الحق جل وعلا : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [سورة النحل الآية : ١١٢] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [سورة محمد الآية : ١٣] .

*** البنية :**

*** طيبة :**

ذكره الوزير فى أدب الخواص .

*** الحرم :**

ـ المسجد الحرام :

وقديسمى البيت ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③ ﴾ [سورة قريش الآية : ٣] .

*** المعطشة :**

هكذا ذكر فى شفاء الغرام الفاسى ، والجامع اللطيف ، وفى الأصل العطشة .

*** الرتاج :**

ذكره الطبرى فى شرح التنبيه .

والمعروف أن الرتاج أم الباب .

قال الخليل :

ـ وربما أريد به الكعبة .

وفى الحديث :

من جعل ماله فى رتاج الكعبة ـ المراد به أن يجعل ماله هديا للكعبة ـ

وأطلق الرتاج عليها لأنها يغلق بابها .

*** الكعبة :**

سميت الكعبة كعبة لأنها مربعة وأكثر بيوت العرب مدورة .

وقيل :

سميت كعبة لنتوئها وبروزها فكل ناتئ بارز مستدريرا كان أو غير مستدير ، ومنه كعب القدم وكعب القناة ، وكعب ثدى المرأة إذا ظهر فى صدرها .

*** الرأس :**

لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان .

ويقال له :

قبلة أهل الإسلام ، والبيت العتيق ، ومعاد ﴿ **إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد** ﴾ [سورة القصص الآية :٨٥] .

وصاحب المشاعر العظام ، وزمزم ، والمقام ، المسجد الحرام ، ومهبط الوحى ، وملاذ الرسل ، ومعاذ الصالحين من سائر الأمم .

الكعبة

* أول مسجد وضع على الأرض :

أول مسجد وضع على الأرض المسجد الحرام ، وهو مسجد مكة كما قال تعالى : ﴿ **إن أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركًا** ﴾ [سورة آل عمران الآية : ٩٦] .

وفى الصحيحين عن أبى ذر الغفارى قال :

ـ سألت رسول الله ﷺ عن أول بيت ـ أول مسجد ـ وضع على الأرض

فقال عليه الصلاة والسلام :

ـ المسجد الحرام .

ثم تساءل أبو ذر :

ـ ثم أى ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ المسجد الأقصى .

قال أبو ذر الغفارى :

ـ وكم بينهما ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ أربعون عامًا ، ثم الأرض لك مسجد فحيثما ـ فحيث ـ أدركتك الصلاة فصل وزعم البعض أن أول من بنى البيت آدم ، وأن غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده بأربعين عامًا (حكاه ابن الجوزى وغيره) .

وذكر ابن هشام فى كتاب التيجان :

إن آدم عليه السلام لما بنى البيت أمره جبريل بالمسير إلى بيت المقدس وأن يبنيه فبناه ونسك ـ سكن ـ فيه .

وروى البيهقى فى دلائل النبوة عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا :

بعث الله جبريل إلى آدم وحواء فأمرهما ببناء الكعبة فبناه آدم ، ثم أمره بالطواف به .

وقيل له :

ـ أنت أول الناس ، وهذا أول بيت وضع للناس .

يقول البيهقى فى الدلائل :

سأل رجل على بن أبى طالب :

ـ أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركًا أهو أول بيت بنى فى الأرض ؟

قال أبو الحسن :

ـ لا ، كان نوح قبله ، وكان فى البيوت ، وكان إبراهيم قبله وكان فى البيوت ، ولكنه أول بيت وضع فيه البركة والهدى ، ومن دخله كان آمنا .

فبين على بن أبى طالب أن الوضع غير البناء ـ خلاف البناء ـ

ويقول السدى :

ـ إنه أول بيت وضع على وجه الأرض مطلقًا .

ويقول ابن الجوزى :

ـ أول من بنى مسجدًا فى الإسلام ـ مسجد قباء ـ عمار بن ياسر .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت ، ثم مدت منها الأرض ، وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ، ثم مدت منه الجبال (رواه البيهقى

فى شعب الإيمان عن ابن عباس)

*** أول مسجد وضع فى الأرض الكعبة :**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

أول مسجد وضع فى الأرض الكعبة ، ثم بيت المقدس ، وكان بينهما أربعون عامًا.

*** ليلة النصف من شعبان :**

قال أبو القاسم ﷺ :

إن الله تعالى يلحظ إلى الكعبة فى كل عام لحظة وذلك فى ليلة النصف من شعبان، فعند ذلك تحن إليها قلوب المؤمنين (رواه الديلمى عن عائشة وابن عباس) .

*** النظر إلى الكعبة :**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ النظر إلى الكعبة عبادة (رواه أبو الشيخ عن عائشة).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ النظر إلى الكعبة عبادة ، وانظر إلى وجه الوالدين عبادة ، والنظر فى كتاب الله عبادة (رواه ابن أبى داود فى المصاحف).

*** تعظيم الكعبة :**

وقال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها ، فإذا اضيعوا ذلك هلكوا (أخرجه ابن ماجه كتاب المناسك عن عياش بن أبى ربيعة) .

*** شكر الله زيارة الكعبة :**

قال نبى الرحمة ﷺ :

ـ **من حج ولم تقبل شكر الله له زيارة الكعبة** (رواه الديامى عن البراء) .

*** من أكرم القبلة :**

قال السراج المنير ﷺ :

ـ من أكرم القبلـة أكرمــه الله تعالى : (رواه الدارقطنى عن الوضين بن عطاء مرسلا) .

*** رمضان بمكة :**

قال إمام الخير ﷺ :

ـ من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله إلى آخره صيامه وقيامه كتب له مائة ألف شهر رمضان فى غيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة ، وبكل ليلة مغفرة وشفاعة ، وبكل يوم حملان فرس فى سبيل الله ، وله بكل يوم دعوة مستجابة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

ـ رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة (رواه البزار عن عبد الله بن عمر).

*** من دخل البيت :**

قال المبعوث الناس كافة ﷺ :

ـ من دخل البيت دخل فى حسنة ، وخرج من سيئة مغفوراً له (رواه البيهقى فى السنن الكبرى) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- دخول البيت دخول فى حسنة ، وخروج من سيئة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عباس) .

*** الدعاء عند رؤية الكعبة :**

إن الدعاء عند رؤية الكعبة مستجاب .

يقول الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء فى أربعة مواطن : عند التقاء الصوف - الجهادفى سبيل الله - ونزول الغيث - المطر - واقامة الصلاة ، ورؤية الكعبة (رواه البيهقى فى سننه) .

وقال الهادى البشير ﷺ :

- ينزل الله على أهل المسجد - مسجد مكة - كل يوم عشرين ومائة رحمة : ستين منها للطائفين ، وأربعين منها للمصلين ، وعشرين منها للناظرين .

*** الطواف حول الكعبة :**

قا سيد الأولين والآخرين ﷺ :

- من طاف بالبيت سبعًا وصلى خلف المقام - مقام إبراهيم - ركعتين ، وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها بالغة ما بلغت (رواه ابن النجار عن جابر) .

وفى رواية الديلمى :

أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- ما رفع رجل قدمًا ولا وضعها يعنى فى الطواف إلا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات (رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

ـ من طاف بالبيت سبعًا وهو لا يتكلم إلا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ، ومن طاف بالبيت فتكلم وهو فى تلك الحال خاض فى الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه (رواه ابن ماجه كتاب المناسك عن أبى هريرة) .

وقال كاشف الغمة ﷺ :

ـ طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجتك وعمرتك (رواه أبو داودعن عائشة) .

* وجوب طواف الوداع على الخارج من مكة :

يجب على من خرج من مكة ـ وإن يكن قد حج أو اعتمر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة مكيًا أو غير مكيًا ـ أو يطوف للوداع تعظيمًا للحرم .

قال سيد الأولين والآخرين ﷺ :

ـ لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت (رواه مسلم عن ابن عباس) .

* استحباب ختم القرآن بمكة للقادم قبل الخروج منها :

استحب السلف القادم إلى أم القرى ألا يخرج منها قبل أن يختم القرآن جميعه لاسيما فى الطواف ،

وروى استحباب ذلك فى المساجد الثلاثة التى تشد الرحال إليها : المسجد الحرام ، مسجد الخيف ، المسجد النبوى .

يقول إبراهيم النخعى :

كان يعجبهم إذا قدموا مكة ألا يرجعوا حتى يختموا القرآن (رواه سعيد بن

منصور).

*** استحباب التطيب لزيارة البيت الحرام :**

يستحب التطيب لزيارة البيت لغير المحرم .

تقول أم المؤمنين عائشة :

ـ طيبت رسول الله ﷺ لحله حين يريد أن يزور البيت .

*** عطف القلوب على البيت الحرام .**

استجاب السميع البصير لدعوة خليله ﴿ **فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم** ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٣٧] .

فعطف المجيب الودود قلوب وأفئدة الخلق إلى بيته دون غيره من البلاد ، فهو للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد .

يقول القائل :

محاسنه هيولى كل حسن ومغناطيس أفئدة الرجال

الهيولى : أصل الشيء

ولذلك أخبر تبارك وتعاى أنه مثابة للناس أى يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار ، ولا يقضون منه وطرا ـ الوطر:كل حاجة المرء له فيها همة ، والجمع:

الأوطار ، والمقصود: أى يبلغ المرء ما أراد من حاجته ـ كلما قربوا منه إزدادوا شوقًا

لا يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود إليها الطرف مشتاقًا

والسر فى هذا التوقان :

*** دعاء إبراهيم عليه السلام :**

وما يرى أن الله تعالى يلحظ الكعبة فى كل عام لحظة فى ليلة نصف شعبان فعند ذلك تحن إليها قلوب المؤمنين .

وقيل :

سبب الشوق إلى بيت الله الحرام أنه أخذ الميثاق من بنى آدم - إن الله عز وجل وعد هذا البيت أن يحجه فى كل سنة ستمائة ألف فإن نقصوا أكملهم الله عز وجل من الملائكة -

*** تحشر الكعبة يوم القيامة كالعروس المزففة :**

روى أن الكعبة تحشر كالعروس المزففة وكل من حجها يتعلق بأستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها .

*** لا تخلو الكعبة من طائف من جن أو أنس :**

منذ أن خلقت الكعبة ما خلت من طائف يطوف بها من جن أو أنس أو ملك .

يقول بعض السلف :

خرجت فى يوم شديد الحر فرأيت حية تطوف وحدها .

والآن عندما تقام الصلاة ترى الطير يطوف حول الكعبة .

*** إذا قضى الحاج طوافه حول الكعبة .**

روى ابن حبان فى صحيحه :

إن الحاج إذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وقال سعيد بن منصور فى سننه :

من أتى هذا البيت لا ينتهزه - لا يحركه - غير صلاة فيه ، رجع كيوم ولدته أمه .

* أول مـن ...

* أول مـن خلع نعليه لدخول الكعبة .

أول من خلع نعليه لدخول الكعبة الوليد بن المغيرة المخزومى ، وكانت قريش يقولون :

ـ لا وثوبى الوليد الخلق ـ القديم ـ منهما والجديد .

وكان من قبل يسمى ريحانه قريش ، وكانوا عملوا له تاجًا ليتوجوه ، فجاء الإسلام فانتقض أمره وخلع الناس نعلهم فى الإسلام لدخول الكعبة .

دخل رجل من أهل البصرة المسجد الحرام ومشى بنعليه حتى تخطى إلى المحراب ، فوثب عليه القوم وضربوه ، فقال البصرى :

ـ اسمعوا عذرى ، فإن تصورتموه ـ قبلتموه ـ وإلا فشأنكم .

قالوا :

ـ نسمع .

قال البصرى :

أنا رجل منكم ـ يعنى من الشيعة ـ وقد جعلت لله على نفسى ألا أمر بهذا المشهد إلا أدخله متبركًا ـ أطلب البركة ـ به متقربًا إلى الله فيه ، واجتزت هذا الوقت وأنا جنب ، فلم أخلع نعلى لئلا تمس رجلى أرضه .

فخلوا سبيله ، واعتذروا إليه .

فهل هناك من هو أجهل منهم ؟ نقموا عليه ما هو فى سعة من فعله ، وعذروه فى المحظور .

* أول مـن كسا الكعبة :

أول من كسا البيت هو : أسعد الحميرى وهو تُبَّع .

وأول من جعل للبيت مفتاحا : هو أبو كرب .

فهاتان منقبتان لليمن ليس فى العرب لها أخت ولا سنة .

*** أول مـن خلق البيت :**

أول من عطر البيت بالطيب ـ العطر وهو نوع من الزعفران ـ عبد الله بن الزبير بن العوام .

*** أول مـن بنى بيتًا مربعًا :**

أول من بنى بيتًا مربعًا : هو بديل بن ورقاء الخزاعى ، وكانوا لا يبنون بها ـ مكة ـ بيتًا مربعًا لأن الكعبة مربعة فلا يبنون بها بيتًا رفعة لشأنها وتشريفًا لأمرها .

أول مـن أهدى البدن إلى البيت :

أول من أهدى البدن إلى البيت هو : إلياس بن مضر .

وقال بعض المفسرين : إياه عنى الله تعالى فى قوله : ﴿سلام على آل ياسين﴾ [سورة الصافات الآية: ١٣٠] يعنى إلياس بن مضر .

وقال بعضهم : إلياس والياسين بمعنى واحد ، كما تقول : ميكال وميكائيل .

الحجر الأسود

لما رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام جدر البيت حتى انتهى إبراهيم إلى موضع الركن قال لابنه إسماعيل :

ـ يا بنى ابغنى حجرا أجعله علمًا للناس .

فجاءه بحجر فلم يرضه وقال إبراهيم عليه السلام :

ـ ابغنى غيره .

فذهب إسماعيل يلتمس ، فجاءه وقد أتى بالركن فوضعه موضعه فقال إسماعيل عليه السلام :

ـ ياأبة : من جاءك بهذا الحجر ؟

قال خليل الرحمن عليه السلام :

ـ من لم يكلنى إليك ـ جاء به من هو أنشط منك ـ

يقول عبد الله بن عباس :

صالح أبو قُبيس :

ـ يا إبراهيم : يا خليل الرحمن : إن لك عندى وديعة فخذها .

فإذا هو بحجر أبيض من ياقوت الجنة كان آدم عليه السلام قد نزل به من الجنة .

*** الحجر الأسود من الجنة :**

قال سيد الأولين والآخرن ﷺ :

ـ الحجر الأسود من الجنة ، وكان أشد بياضًا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك

(رواه الإمام أحمد ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عباس).

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ نزل الحجر الأسود من الجنة ، وهو أشد بياضًا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم (أخرجه الترمذى كتاب الحج باب ما جاء فى فضل الحجر الأسود عن ابن عباس) .

*** ليس من الجنة فى الأرض شىء إلا ثلاثة أشياء :**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ ليس من الجنة فى الأرض شىء إلا ثلاة أشياء :

غرس العجوة ، والحَجرُ ، وأوراق تنزل فى الفرات كل يوم بركة من الجنة (رواه الخطيب عن أبى هريرة) .

*** الحجر الأسود يشهد لمن استلمه يوم القيامة :**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ ليأتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق (أخرجه ابن ماجه كتاب المناسك باب استلام الحجر ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ أشهدوا هذا الحجر خيراً فإنه يوم القيامة شافع مشفع ، له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عائشة) .

*** الحجر الأسود يمين الله فى الأرض :**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ الحجر يمين الله فى الأرض يصافح بها عباده (رواه الخطيب ، وابن عساكر عن جابر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ الحجر الأسود نزل به ملك من السماء (رواه الأزرقى عن أبى بن كعب) .

*** يبعث الحجر الأسود يوم القيامة له لسان وشفتان وعينان يبصر بهما :**

قال أبو القاسم ﷺ :

ـ والله ليبعثنه يوم القيامة ـ يعنى الحجر ـ له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به ، يشهد على من استلمه بحق (أخرجه الترمذى كتاب الحج باب ما جاء فى الحجر الأسود عن ابن عباس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ إن لهذا الحجر لسانًا وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق (رواه الحاكم فى المستدرك) .

وقال خاتم النبيين ﷺ :

ـ ليبعثن الله الحجر يوم القيامة وله عينان ينظر بهما ولسان ينطق به ، يشهد لمن استلمه بحق (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ، والإمام أحمد عن ابن عباس) .

الركن اليمانى

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

أوكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال :

ـ اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

قالوا :

ـ آمين .

ومن فاوض الركن الأسود فإنما فاوض يد الرحمن (أخرجه ابن ماجه كتاب المناسك باب الطواف عن أبى هريرة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

على الركن اليمانى ملك موكل منذ خلق الله السماوات والأرض ، فإذا مررتم به فقولوا :

ـ ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ [سورة البقرة الآية :٢٠١] .

فإنه يقول :

ـ آمين آمين (رواه الخطيب عن ابن عباس ، والبيهقى فى شعب الإيمان عنه موقوفًا) .

وقال رسول الله ﷺ :

ـ الركن يمان (راه العقيلى فى الضعفاء عن أبى هريرة) .

وقال السراج المنير ﷺ :

ـ ما أتيت الركن اليمانى إلا لقيت عنده ألف ألف ملك لم يحجوا قبل ذلك (رواه الديلمى عن أبى هريرة) .

*** الركن اليمانى والحجر الأسود :**

قال النبى الخاتم ﷺ :

ـ يبعث الله الحجر الأسود والركن يوم القيامة ولهما عينان ولسان يشهدان لمن استلمهما بالوفاء (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عبد الله بن عباس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ إن مسح الحجر الأسودوالركن اليمانى يحطان الخطايا حطا (راه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر).

وقال أبو القاسم ﷺ :

ـ إن مسحهما كفارة للخطايا ـ يعنى الركنين ـ (أخرجه الترمذى كتاب الحج باب ما جاء فى استلام الركنين ، والحاكم فى المستدرك ، والنسائى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر) .

الملتزم

الملتزم موضع ما بين الحجر الأسود ـ الركن اليمانى ـ ومقام أبرهم ـ باب الكعبة ـ

*** الدعاء عند الملتزم يبرئ العاهات :**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ ما بين الركن والمقام ملتزم ، ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عبد الله بن عباس) .

*** الدعاء مستجاد عند الملتزم :**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ **ما دعا أحد بشيء فى هذا الملتزم إلا استجيب له** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن عباس) .

*** هنا تسكب العبرات :**

قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب يوم عمرة القضاء عندما وقفا بين الركن وباب **الكعبة :**

ـ **يا عمر : هنا تسكب العبرات** (أخرجه ابن ماجه كتاب المناسك باب استلام الحجر، والحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن عمر) .

وقيل :

قال رسول الله ﷺ للفاروق يوم فتح مكة عندما استلم الحجر الأسود :

ـ **ههنا تسكب العبرات ـ يعنى عند الحجر ـ** (أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر) .

المقام:

وهو مقام إبراهيم عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** ﴾[سورة آل عمران الآية : ٩٧] .

مقام إبراهيم : الحجر الذى كان يقف عليه خليل الرحمن قائمًا لما ارتفع بناء الكعبة عن قامته فوضع ولده إسماعيل هذا الحجر المشهور ليرتفع عليه لما تعالى البناء وعظم الفناء ، فأثر قدمى خليل الرحمن فى الحجر آية بينة .

*** اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى :**

لما صرفت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة. وأرادوا الصلاة فى المسجد الحرام

فكان من الواجب أن يكون الإمام أقرب إلى الكعبة من المأمومين فقال عمر بن الخطاب:

ـ يا رسول الله : لو صليت خلف المقام ؟

فنزل قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٢٥] .

لذلك قال الفاروق :

ـ وافقت ربى فى ثلاث : فى مقام إبراهيم ، وفى الحجاب ـ ضرب الحجاب على نساء النبى ﷺ ـ وفى أسارى بدر (خرجه مسلم عن ابن عمر) .

* عمر بن الخطاب يؤخر مقام إبراهيم قليلاً :

لما كان الحجر الذى وقف عليه خليل الرحمن ـ مقام إبراهيم ـ ملصقًا بحائط الكعبة فقد رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن هذا سيشغل المصلين عنده للطائفين بالبيت فأخره قليلاً عن البيت .

* الركن والمقام :

قال نور الظلمة ﷺ :

ـ إن الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله تعالى نورهما ، ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب (أخرجه الترمذى كتاب باب ما جاء فى فضل الحجر الأسود ، والإمام أحمد ، والحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن عمر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ إن الركن والمقام من ياقوت الجنة ، ولولا ما مسهما من خطايا بنى آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذى عاهة ولا سقم إلا شُفى (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو) .

الحِجْر

وهو حجر إسماعيل عليه السلام .

*** الحجر قطعة من البيت :**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ لأم المؤمنين عائشة :

ـ صل فى الحجر إن أردت دخول البيت ، فإنما هو قطعة من البيت ، ولكن قومك ـ قريش ـ استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت (أخرجه الترمذى كتاب الحج باب ما جاء فى الصلاة فى الحجر ، والإمام أحمد عن عائشة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لهدمت البيت حتى أدخل فيه ما أخرجوه منه الحِجْر فإنهم عجزوا عن نفقته ، وجعلت لها بابين : بابًا شرقيًا وبابًا غربيًا وألصقته بالأرض ولوضعته على أساس إبراهيم (رواه الحاكم فى المستدرك عن عائشة) .

وقال السراج المنير ﷺ :

يا عائشة : لولاقومك حديث عهدهم بكفر لنقضت ـ هدمت ـ الكعبة فجعلت لها بابين : بابًا يدخل الناس منه ، وبابًا يخرجون منه (رواه البخارى عن عائشة).

زمزم

*** إبراهيم عليه السلام وهاجر وإسماعيل :**

نزل إبراهيم عليه السلام الأرض التى أراد الله أن يبارك فيها للعالمين ، وكانت أرضًا بلقعا ـ البلقع ـ القفر ـ فوق ربوة ، فصُنع لزوجه وابنه عريشًا . . ثم هم بالرحيل وترك لهما زادًا قليلاً وسقاء فيها شىء من ماء ، فأمسكت هاجر بثوبه وقبضت على خطام دابته وقالت فى توسل :

ـ يا إبراهيم : أين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى الموحش المقفر ؟

ولكن خليل الرحمن عليه السلام مضى ولم يلتفت إليها ، وراحت هاجر تهرول خلفه وهى تشير إلى ابنها الصغير وتقول :

ـ يا إبراهيم : أين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى الموحش المقفر ؟

ولم يجب إبراهيم عليه السلام فهو ذاهب إلى الله وإنه يتركها هى وولده إسماعيل لتتحقق مشيئة الله إنه فعال لما يريد .

وعادت هاجر تقول :

ـ يا إبراهيم : إلى ـ على ـ من تكلنا فى هذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ؟

قال خليل الرحمن عليه السلام :

ـ إلى الله .

فتساءلت هاجر :

ـ الله أمرك بهذا ؟

قال إبراهيم عليه السلام :

ـ نعم

فاطمأن قلب أم إسماعيل وقالت فى لهجة الواثق المطمئن :

ـ انطلق فإنه لا يضيعنا .

وذهب عن أم إسماعيل الخوف والروع وعادت إلى العريش مرفوعة الرأس ،أيكون بلا أنيس من كان السميع البصير أنيسه ؟ أيشكو الوحدة من كان اللطيف المجيب معه ؟

وانطلق إبراهيم عليه السلام حتى إذا كان عند الثنية حيث تراه إمرأته وابنه إسماعيل، استقبل خليل الرحمن بوجهه البيت الحرام ورفع يديه إلى السماء وقال:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٣٧] .

وجلست هاجر ترضع إسماعيل وتمد عينيها إلى ما حولها ، كانت الجبال تطل عليها من كل مكان . . جبل أبى قبيس ، وجبل الصفا ، وجبل المروة ، والسماء فوقها ، والأرض حولها بحار من رمال .

*** نبع زمـزم :**

تحلت هاجر بالصبر الجميل ، وامتثلت لقضاء العزيز الحكيم ، ومكثت تأكل من التمر وتشرب من الماء حتى نفد ، فخوى بطنها وجف ريقها فاحتملت ذلك صابرة ، ولم تلبث أن جف ثديها وأصبحت لا تجد لبنًا ترضعه ابنها إسماعيل ، ولم تجد ماء تبل عطشه .

وثقلت على إسماعيل وطأة الجوع والعطش فبكى وانتحب ، فنظرت هاجر إلى ابنها وهو يتلوى من العطش وأحست بنياط قبلها تتمزق وكاد عقلها يطيش ، كيف تستطيع أن تنظر إلى حبيبها وهو يبكى ؟ إن كبدها تكاد أن تنفطر .

وجعلت أم إسماعيل تتلفت فوجدت جبل الصفا أقرب جبل إليها فهرعت إليه وقامت عليه ، ثم استقبلت الوادى فنظرت فلم تر أحدًا ، وأتت المروة فنظرت فلم تر أحدًا ، ثم رجعت إلى جبل الصفا فصعدت ونظرت فلم تر شيئًا .

وفعلت ذلك سبع مرات .

يقول عبد الله بن عباس :

ـ إن أول من سعى بين الصفا والمروة أم إسماعيل .

وجف حلق إسماعيل حتى هده البكاء ، وخفتت أنفاسه ، وأمه لا تجد لها معينا

فى وحدتها أو أنيسا فى مصابها . . فقالت هاجر :

ـ يا إسماعيل : مت من حيث لا أراك .

وأتته وهو يفحص برجله ـ يبحث ويزيل التراب من حفرة من شدة العطش ـ.

وناداها جبريل عليه السلام :

ـ من أنت ؟

قالت هاجر المصرية :

ـ أنا هاجر أم ولد إبراهيم .

فتساءل جبريل عليه السلام :

ـ إلى من وكلكما ؟

قالت أم إسماعيل ؟

ـ وكلنا إلى الله .

قال جبريل عليه السلام :

ـ وكلكما إلى كاف .

وعاد إسماعيل يضرب الأرض بقدميه الصغيرتين فإذا الماءقد انبجس ـ تفجر ـ من تحت قدميه وفار ، وجعلت هاجر تحوضه ـ تجعل حوله حوضًا ـ فى فرح وأخذت تغرف الماء فى سقائها ، وأكبت على ابنها متلهفة تروى ظمأه ، ثم ارتوت هى أيضًا وجعلت تحبس الماء وتقول :

ـ زم . . . زم .

فقال لها جبريل عليه السلام :

ـ دعيه فإنه رواءـ ماء عذب ـ

قال خاتم النبيين ﷺ :

ـ يرحمها ـ أم إسماعيل ـ الله ، لو تركتها لكانت عينًا سائحة تجرى إلى يوم القيامة.

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

ـ إن جبريل لما ركض ـ الركض : تحريك الرجل ومنه قولـه تعالى : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [سورة ص الآية : ٤٢] **زمزم بعقبه جعلت أم إسماعيل تجمع البطحاء ، رحم الله هاجر ، لو تركتها كانت عينًا معينا** (رواه النسائى وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ يرحم الله أم إسماعيل ، لولا أنها عجلت لكان عينا معينا (أخرجه البخارى كتاب المساقاة عن ابن عباس) .

* فضل ماء زمزم .

* ماء زمزم لما شرب له .

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ ماء زمزم لما شرب له ، فإن شربته تستشفى به شفاك الله ، وإن شربته مستعيذًا أعاذك الله ، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله ، وإن شربته ليشبعك أشبعك الله ، وهى هزمة ـ أى ضربها برجله فنبع الماء ـ جبريل وسُقْيا إسماعيل (أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب المناسك عن ابن عباس ، والدرقطنى) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ ماء زمزم لما شرب له ، على شربه لمرض شفاه الله ، أو الجوع أشبعه أشبعه الله، أو لحاجة قضاها الله (رواه المستغفرى فى الطب عن جابر) .

*** ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض :**

قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم :

خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم ، شفاء من السقم ـ المرض ـ وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادى برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق وتمسى لا بلال بها (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن ابن عباس) .

*** ماء زمزم شفاء من كل داء :**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ ماء زمزم شفاء من كل داء (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن صفية) .

*** ماء زمزم طعام طعم :**

قال النبى الخاتم ﷺ :

ـ إنها مباركة وهى طعام طعم ، وشفاء سقم (رواه الطيالسى عن أبى ذر) .

*** ماء زمزم آية بيننا وبين المنافقين :**

قال المبعوث آية للناس كافة ﷺ :

ـ آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون ـ تضلع الرجل : امتلأ شبعا وريا ـ من زمزم (رواه البخارى فى التاريخ ، وأخرجه ابن ماجه كتاب المناسك باب شرب ماء زمزم ، والحاكم فى المستدرك عن ابن عباس) .

ويقول عبد الله بن عباس :

قال رسول الله ﷺ :

ـ التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق (رواه الأزرقى فى تاريخ مكة) .

*** زمـزم حفنة مـن جناح جبريل عليه السلام :**

قال سيد الأولين والآخرين ﷺ :

ـ **زمزم حفنة من جناح جبريل** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة).

*** المؤمـن أكرم على الله مـن الكعبة والملائكة :**

كرم الله الكعبة ولكن المؤمن عند الله أكرم .

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ **المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته** (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة)

وقال نبى الوفاء ﷺ :

ـ **ليس شيء أكرم على الله تعالى من المؤمن (رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط عن ابن عمر) .**

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٧٠] .

كرمنا : تضعيف كرم ، أى جعلنا لهم كرما أى شرفا وفضلاً .

وهذا كرم نفى النقصان لا كرم المال .

وهذه الكرامة يدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة فى امتداد القامة وحسن الصورة، وحملهم فى البر والبحر مما لا يصلح لحيوان سوى ابن آدم أن يكون يتحمل بإرادته وقصده وتدبيره ، وتخصيصهم بما خصهم به من المطاعم والمشارب والملابس ، وهذا لا يتسع فيه حيوان اتساع بنى آدم ، لأنهم يكسبون المال خاصة دون الحيوان ويلبسون الثياب ويأكلون المركبات من الأطعمة ، وغاية كل حيوان أن يأكل لحمًا نيئًا أو طعامًا غير مركب.

يقول الطبرى :

إن التفضيل هو أن يأكل بيده وسائر الحيوان بالفم .

وقال عبد الله بن عباس وآخرون :

كرمهم بالنطق والتمييز .

وقال عطاء :

ـ كرمهم بتعديل القامة وامتدادها .

وقال يمان :

ـ كرمه بحسن الصورة .

وقال محمد بن جرير الطبرانى :

ـ بتسليطهم على سائر الخلق ، وتسخير سائر الخلق لهم .

وقيل :

بالتفضيل بالعقل الذى هو عمدة التكليف ، وبه يعرف الله ويفهم كلامه ، ويوصل إلى نعيمه وتصديق رسله .

وقيل :

بالفهم والتمييز .

وقيل :

إنما التكريم والتفضيل بالعقل .

المسجد الأقصى

*** فتح بيت المقدس :**

تم فتح الياء ـ بيت المقدس ـ على يد أبى عبيدة بن الجراح فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعد حصار شديد صُلْحًا ، وكان الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس على أن يعطوا الجزية وأن يمنحهم الفاروق الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم ، وكتب أمير المؤمنين عمر الكتاب سنة ١٧ هـ .

*** ذكر أسمائه :**

له سبعة عشر اسمًا :

*** المسجد الأقصى :**

وسمى بذلك لأنه أبعد المساجد التى تزار ويبتغى بها الأجر من المسجد الحرام .

وقيل :

لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة .

وقيل :

لبعده عن الأقذار والخبائث .

*** مسجد إيلياء .**

ويسمى القصر أى بيت الله وكره كعب الأحبار أن يسمى بايلياء ولكن بيت المقدس.

*** بيت المقدس :**

أى المكان الذى يطهر فيه من الذنوب ـ المطهر من الذنوب ـ

المقدس : المطهر ، ومنه القدس : السطل الذى يستقى به الماء .

وقيل :

بيت أى مكان جعل فيه الطهارة .

أو بيت مكان الطهارة وتطهيره اخلاؤه من الأصنام وابعاده منها .

*** البيت المُقدَّس :**

بضم الميم وفتح الدال المشددة أى المطهر ، وتطهيره اخلاؤه من الأصنام .

قال ابن سراقة :

الأرض المقدسة : ثلاثة : فلسطين ، والأردن ، ودمشق .

*** بيت المقْدِس :**

بضم الدال واسكانها .

*** سلَم :**

لكثرة سلام الملائكة فيه .

قال ابن برى :

وأصله : شلم بالشين المعجمة لأن شين المعجمة فى العربية سين ، فالسلام : شام واللسان لشان ، واسم : اشم .

قال ابن الأثير فى النهاية :

شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس ، وروى بالمهملة وكسر اللام كأنه عربه

ومعناه بالعبرانية : بيت السلام .

قال كعب الأحبار ـ كان من أحبار يهود وأسلم فى عهد عمر بن الخطاب ـ :

ـ إن الجنة فى السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة ، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة ، ولذلك دعيت أُورسليم ، دعيت الجنة دار السلام .

*** أُورشلم :**

بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة .

وأنشد الأعشى :

وقد طفت المال آفاقه عُمَان فحمص فأُورشلم

كورة اليا

أورشليم

بيت ايل

صهيون

مصروث

بالصاد المهملة وبالثاء المثلثة

بابوش

بموحدتين وبعدهما شين معجمة .

كور شيلا

شليم

أزيل

صلمون

*** أصل بناء المسجد الأقصى :**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ أول مسجد وضع فى الأرض المسجد الحرام ، ثم المسجد الأقصى .

فقال أبو ذر الغفارى :

ـ كم كان بينهما ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ أربعون سنة ، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فضل فإن الفضل فيه (أخرجه مسلم كتاب المساجد ، والنسائى ، وابن ماجه عن أبى ذر) .

لما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن يزيد فى مسجد رسول الله ﷺ وقعت زيادته على دار العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ، فأراد الفاروق أن يدخلها فى المسجد ويعوضه عنها فأبى العباس ، واختلفا فجعلا بينهما سيد المسلمين ـ أبى بن كعب ـ فأمر لهما بوسادة فألقيت لهما بوسادة فجلسا عليها بين يديه فذكر عمر ما أراد ، وقال العباس :

ـ قطيعة رسول الله .

فقال أبى بن كعب :

إن الله عز وجل أمر عبده ، ونبيه داود أن يبنى له بيتًا فقال :

ـ أى رب من أين هذا البيت ؟

فقال الله عز وجل :

ـ حيث ترى الملك شاهرا سيفه .

فرآه على الصخرة ، وكان هناك يومئذ دار لغلام من بنى إسرائيل .

فأتاه داود فقال :

- إنى قد أمرت أن أبنى هذا المكان بيتًا لله عز وجل .

فقا له الفتى :

- الله أمرك أن تأخذها بغير رضاى ؟

قال داود عليه السلام :

- لا

فأوحى الله إلى داود عليه السلام :

- إنى جعلت فى يديك خزائن الأرض فأرضيه

فأتاه داود عليه السلام وقال له:

- إنى أمرت برضاك ولك بها قنطار من ذهب .

فقال الفتى :

- قد قبلت يا داود ، وهى خير أم القنطار ؟

قال داود عليه السلام :

- بل هى خير .

قال الفتى :

- فأرضنى .

قال داود عليه السلام :

- فلك بها ثلاثة قناطير .

ولم يزل الفتى يشدد على داود عليه السلام حتى رضى منه بتسع قناطير .

فقال العباس بن عبد المطلب :

- اللهم لا أخذ لها - الدار - ثوابًا وقد تصدقت بها على جماعة المسلمين .

فقبلها عمر منه وأدخلها فى مسجد رسول الله ﷺ .

وقال الصحابى الجليل رافع بن عمير :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

قال الله عز وجل لداود :

- ابن لى بيتًا فى الأرض .

فبنى داود بيتًا لنفسه قبل - مثل البيت الذى أمر به -

فأوحى الله إليه :

- يا داود : نصبت بيتك قبل بيتى ؟

قال داود عليه السلام :

- أى ربى ، هكذا قلت فيما قضيت - مضى - من ملك استأثر .

ثم أخذ فى بناء المسجد .

فلما تم السور سقط ثلثاه ، فشكا داود عليه السلام ذلك إلى الله عز وجل ، فأوحى الله عز وجل إليه :

- إنه لا يصلح أن تبنى لى بيتًا .

قال داود عليه السلام :

- أى رب ولم ؟

قال الله عز وجل :

- لما جرت على يديك من الدماء .

قال داود عليه السلام :

ـ أولم يكن ذلك فى هواك ومحبتك ؟

قال الله عز وجل :

ـ بلى ولكنهم عبادى وأنا أرحمهم .

فشق ذلك على داود عليه السلام فأوحى الله عز وجل إليه :

ـ لا تحزن إنى سأقضى بناءه علي يدى ابنك سليمان .

فلما مات داود أخذ سليمان فى بنائه .

فلما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بنى إسرائيل فأوحى الله إليه :

ـ قد أرى سرورك ببنيان بيتى فسلنى أعطك .

قال سليمان عليه السلام :

ـ أسألك ثلاث خصال : حكما يصادف حكمك ، وملكا لا ينبغي لأحد من بعدى، ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

ـ أما اثنتين فقد أعطيهما ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطى الثالثة .

يقوا عبد الله بن عمرو بن العاص :

قال رسول الله ﷺ : إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله ثلاثا فأعطاه اثنتين وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله حكما يواطئ حكمه فأعطاه إياه ، وسأله من أتى هذا البيت يريد بيت المقدس لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من ذنوبه كيوم وأدته أمه .

فقال رسول الله ﷺ :

ـ وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة (رواه النسائى ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ،

وابن حبان ، والحاكم فى المستدرك) .

يقول كعب الأحبار :

ـ إن سليمان بني البيت المقدس على أساس قديم كان اسمه سام بن نوح .

وقال أبو بكر محمد بن أحمد الواسطى فى كتاب فضائل القدس :

إن سليمان اشترى أرضه بسبعة قناطير ذهب .

ويقول عطاء الخراسانى :

ـ بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته الأنبياء ، ووالله ما فيه موضع شبر إلا وقد سجد فيه نبى.

*** هل صلى المبعوث للناس كافة ﷺ فى المسجد الأقصى ليلة الإسراء ؟**

يقول زر بن حبيش :

أتيت حذيفة بن اليمان فقلت :

ـ أصلى رسول الله ﷺ فى بيت المقدس ؟

قال حذيفة بن اليمان :

ـ لا .

قال زر بن حبيش :

ـ بلى .

قال حذيفة بن اليمان :

ـ أنت تقول ذاك يا أصلع ؟ بم تقول ذلك ؟

كان زر بن حبيش :

ـ بالقرآن ، بينى وبينك القرآن.

قال حذيفة بن اليمان :

ـ من احتج بالقرآن فقد احتج ـ أفلح ـ ما الذى فى القرآن ؟

قال زر بن حبيش:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ① ﴾ [سورة الإسراء الآية : ١] .

قال حذيفة بن اليمان :

ـ هل تراه صلى فيه ؟

قال زربن حبيش :

ـ لا .

قال حذيفة بن اليمان :

ـ إنه أتى بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فحمله عليها جبريل أحدهما رديف صاحبه فانطلق معه ليلته حتى أتيا بيت المقدس فأرى ما فى السموات وما فى الأرض ، ثم رجعا عودهما بدئهما ، ولم يصل فيه ، ولو صلى فيه لكانت سنة » (رواه الترمذى ، وابن حبان فى صحيحه).

ويقول شداد بن أوس :

ـ قلنا : يا رسول الله : كيف أسرى بك ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

أتيت بدابة هى أشبه الدواب بالبغل له أذنان يضطربان وهو البراق . . ثم انطلقت فارتفعنا فقال :

ـ صل .

فصلت .

ثم ركبنا ، فقال :

ـ أتدرى أين صليت؟ :

قلت :

ـ الله أعلم .

قال ـ جبريل عليه السلام ـ :

ـ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح ابن مريم .

ثم انطلق بى حتى دخلنا المدينة من بابها الثامن .

فأتى قبلة المسجد فربط دابته ـ فى حائط البراق حائط المبكى اليوم ـ ودخلا المسجد من باب فيه قبل ـ مثل ـ الشمس والقمر ، فصلى فى المسجد حيثما شاء الله .

يقول حذيفة بن اليمان :

ـ ويتحدثون أنه ربط البراق لم ؟ وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة (رواه الترمذى).

وقيل :

يقول خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك :

إن رسول الله ﷺ قال :

أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التى يربط به الأنبياء ، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين . ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن .

فقال جبريل عليه السلام :

ـ اخترت الفطرة (رواه مسلم عن أنس) .

فالحديث يثبت أن خاتم الأنبياء ﷺ صلى فى المسجد الأقصى .

والمراد بالحلقة : حلقة باب مسجد بيت المقدس .

وقيل :

تقول أم هانئ ـ فاختة بنت أبي طالب ـ :

ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو فى بيتى ، نام عندى تلك الليلة فى بيتى ، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا ـ أيقظنا ـ رسول الله ﷺ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال :

ـ يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادى ، ثم جئت بيت المقدس فصلت فيه ، ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين (ذكره محمد بن إسحاق عن أم هانئ)

فحديث ابن إسحاق يدل على النبى الخاتم ﷺ صلى فى مسجد بيت المقدس :

وقيل :

قال الحسن :

مضى رسول الله ﷺ ومشى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء ، فأمهم رسول الله ﷺ ـ صلى بهم ـ (رواه ابن إسحاق عن الحسن) .

* فضل المسجد الأقصى :

قال تبارك وتعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①** ﴾ [سورة الإسراء الآية : ١] .

وهذه الآية هى المعظمة لقدره بإسراء إمام الخير ﷺ قبل عروجه إلى السماء ، وإخبار الله عز وجل بالبركة حول المسجد الأقصى فقد جعل حوله من الأنبياء المصطفين الأخيار ، وكثرة الثمار ومجارى الأنهار فقد قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ⑤⑧** ﴾ [سورة البقرة الآية : ٥٨] . وقال الحق جل وعلا ﴿ **ونجيناه ولوطا إلى**

الأرض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ [سورة الأنبياء الآية : ٧١] .

يقول خادم رسول الله ﷺ :

- إن الجنة تحن شوقا إلي بيت المقدس ، وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس وهى صرة الأرض (رواه أبو المعالى المشرف بن المرجى عن أنس) .

وكانت أم الدرداء - امرأة الصحابى الجليل أبي الدرداء - تزور بيت المقدس من الشام وتنزل عند باب أريحافقيل لها :

- لو تقدمت ؟

قالت خيرية بنت أبى حدود :

- أحب أن أجعل المدينة أمامى .

ولما قدم الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو وهو تابعى وإمام عصره وفقيه - بيت المقدس توضأ ثم جعل الصخرة وراء ظهره وصلى ثمان ركعات ، وصلى الخمس صلوات ، ثم قال :

- هكذا فعل عمر بن عبد العزيز .

ولم يأت شيئا من تلك المواطن .

* لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .

قال إمام الأنبياء ﷺ :

- لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى » (أخرجه البخارى كتاب أبواب التطوع فضل الصلاة في مسجد مكة ، وابن ماجه عن ابن عمرو) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدى هذا ، وإلى مسجد بيت المقدس » (أخرجه مالك فى الموطأ ، والنسائى عن أبى هريرة) .

*** خمسمائة صلاة :**

وقال إمام المتقين ﷺ :

ـ صلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، وصلاة في مسجدى بألف صلاة ، وصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة » (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصلاة فى مسجدى بألف صلاة ، والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى الدرداء) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة ، وفي مسجدى ألف صلاة وفى مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة » (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى الدرداء) .

وقال السراج المنير ﷺ :

ـ أول مسجد وضع فى الأرض المسجد الحرام ثم المسجد الأقصى ، وما بينهما أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصل فإن الفضل فيه » (رواه الإمام أحمد ، وأخرجه مسلم ، وابن ماجه عن أبى ذر) .

*** أرض المحشر والمنشر :**

ذات يوم سألت ميمونة مولاة رسول الله ﷺ :

ـ يا رسول الله : أفتنا فى بيت المقدس ؟

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ أرض المحشر والمنشر ، ايتوه فصلوا فيه ، فإن صلاة فيه كألف صلاة فى غيره.

قالت ميمونة :

ـ أرأيت إن لم أستطع أن أصل إليه ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ فتهدى له زيتا يسرج فيه ، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه (رواه أبو داود).

*** الدجال لا يدخل بيت المقدس :**

ذكر الدجال فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

إنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس .

***الصخرة فى المسجد الأقصى كالحجر الأسود فى المسجد الحرام.**

يقول وهب بن منبه :

قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس :

لأضعن عليك عرشى ، ولأحشرن عليك خلقى، وليأتين ـ وليأتينك ـ يومئذ داود راكبا.

وذكـر القشيرى فى تفسيره فـى قولـه تعالى ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة ق الآية ٤١].

هو صاحب الصور ـ صاحب القرن الذى ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام ـ عند بعث الموتى إلى الحشر .

*** كان بيت المقدس قبلة :**

ظل المسلمون يستقبلون بيت المقدس حتى شهر شعبان على رأس ثمانية عشر شهرًا

من مقدم رسول الله ﷺ المدينة .

يقول الرومانى فى البحر :

ـ استقبال بيت المقدس واستدباره بالبول والغائط يكره لأنه كان قبلة

وقد نهى رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلتين ببول أو غائط .

*** من مات فى بيت المقدس فكأنما مات فى السماء.**

روى أنه من دفن فى بيت المقدس وُقى فتنة القبر وسؤال الملكين .

ومن دفن فى بيت المقدس فى زيتونة الملة ـ بإيلياء حيث توجد مقبرة كبيرة من مقابر بيت المقدس ـ فكأنما دفن فى السماء الدنيا .

يقول كعب الأحبار ـ كان من علماء اليهود وأسلم فى عهد الفاروق ـ:

ـ من دفن فى بيت المقدس فقد جاز الصراط .

ويقول أبو هريرة :

قال رسول الله ﷺ : من مات فى بيت المقدس فكأنما مات فى السماء (أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

*** أكبر مساجد الإسلام :**

قال ابن سراقة :

ـ أكبر مساجد الإسلام واحد وهو بيت المقدس.

وقيل :

ما تم فيه صف واحد قط فى عيد ولا جمعة ولا غير ذلك .

*** يستحب ختم القرآن بالمسجد الأقصى .**

يقول أبو مجلز :

كانوا يستحبون من أتى المساجد الثلاثة أن يختم بها القرآن قبل أن يخرج : المسجد الحرام ، ومسجد النبى ﷺ ومسجد بيت المقدس .

وروي أن سفيان الثورى كان يختم القرآن فى المسجد الأقصي .

*** الحرم القدسى الشريف :**

يطلق اسم المسجد الأقصى على الحرم القدسى الشريف بما فيه من منشئات أهمها :

مسجد قبة الصخرة ، ومبنى المسجد الأقصى المبارك .

والمسجد الأقصى كبؤرة رئيسية لمدينة القدس .

والحرم القدسي الشريف بكافة عناصره ومبانيه بما فى ذلك مسجد قبة الصخرة ومبنى المسجد الأقصى ضمن المساحة الكاملة داخل أسوار الحرم القدسى الشريف.

*** مساحة الحرم القدسى الشريف :**

تبلغ مساحته مائة وأربع وأربعين دونما - الدونم : وحدة كالفدان والهكتار - ، وتقدر بحوالى ١٥٪ من مساحة البلدة القديمة بالقدس والبالغة حوالى كيلو متر مربع فى الناحية الجنوبية الشرية من مدينة القدس التى يحيطها أحد عشر بابا .

*** أبواب الحرم القدسى :**

للحرم القدسى الشريف سور حجرى يشتمل على أربعة عشر بابا منها عشرة أبواب مفتوحة وأربعة أبواب مغلقة .

أما الأبواب المفتوحة فهي :

باب الأسباط .

باب حطة ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [سورة الأعراف الآية : ١٦١] .

باب شرف الأنبياء .

باب الغوانمة .

باب الناظر .

باب الحديد .

باب القطانين .

باب المتوطأ

باب السلسلة .

باب المغاربة .

أما الأبواب المغلقة :

باب السكينة .

باب الرحمة .

باب التوبة .

باب البراق .

* كيف يتصل الحرم القدسى بباقى المدينة ؟

يتصل الحرم القدسى الشريف بباقى أجزاء المدينة بطرق تتوزع من أبواب الحرم القدسى الشريف العشرة وتمتد بين أجزاء المدينة .

*** آبار المياه العذبة فى ساحات الحرم القدسى الشريف .**

تكثر آبار المياه العذبة فى ساحات الحرم القدسى الشريف حيث تباع ٢٥ بئرا منهما ثمان آبار فى صحن الصخرة المشرفة ، وسبع عشرة بئرا فى فناء المسجد الأقصى المبارك.

*** الأسبلة:**

يوجد عدد من الأسبلة لشرب المياه ، فى مواقع متفرقة أكبرها سبيل قيتباى ، سبيل شعلان ، سبيل باب الحبس ، سبيل البديرى .

*** مآذن الحرم القدسى الشريف :**

للحرم القدسى الشريف أربعة مآذن وهى :

مئذنة باب المغاربة .

ومئذنة باب السلسلة .

ومئذنة باب الغوانمة .

ومئذنة باب الأسباط .

*** قباب الحرم القدسى الشريف :**

يوجد فى الحرم القدسى الشريف عدة قباب وهى :

قبة السلسلة .

وقبة المعراج .

قبة محراب النبى .

وقبة يوسف .

وقبة الشيخ الخليلى .

وقبة سليمان .

والقبة النحوية .

*** المساطب :**

أعدت المساطب للتدريس فى الصيف ومنها :

مسطبة علاء الدين البصرى .

ومسطبة الكرك

ومسطبة العشاق .

*** الأروقة :**

فى الطرفين الأخرين من الحرم القدسى الشريف أروقة منها :

الرواق المحاذى لباب شرف الأنبياء.

الرواقان السفليان اللذان تحت دار النيابة شمال الحرم من الغرب

ورواقان فوقهما مستجدان.

الأروقة الخلفية وتمتد من باب الغوانمة إلى باب الناظر.

الرواق الممتد من باب الناظر إلى باب القطانين.

الرواق الممتد من باب القطانين إلى باب السلسلة .

الرواق الممتد من باب السلسلة إلى باب المغاربة .

*** مزاول الحرم القدسى الشريف :**

فى الحرم القدسى الشريف مزولتان شمسيتان لمعرفة الوقت.

واحدة غربية رسمها مفتى الشوافعة محمد ظاهر أبو السعود على جدار مسجد

الصخرة من الناحية القبلية إلى الغرب .

والثانية رسمها المهندس المقدسى رشدى الإمام على على واجهة القنطرة الجنوبية إلى الغرب تجاه مبنى المسجد الأقصى .

*** المسجد الأقصى اليوم .**

يطلق المسجد الأقصى اليوم على المسجد القائم في الناحية القبلية من الحرم ، إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة .

* طول المسجد الأقصي :

يبلع طول المسجد الأقصى من الداخل حوالى ثمانين مترا.

* عرض المسجد الأقصى :

يبلغ عرض المسجد الأقصى خمسة وخمسون مترا.

وبالمسجد الأقصى ٥٣ عمودا من الرخام .

*** جامع عمر**

يوجد فى داخل المسجد عند زاويته الجنوبية الشرقية .

منوهو مستطيل الشكل ، ويقال إنه من بقايا البناء الذى أقامه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو معقود بالحجارة والكلس.

* طوله :

يبلغ طول جامع عمر ٣٠ مترا.

* عرضه :

أما عرض جامع عمر فهو ثمانية أمتار .

*** محرابه :**

يوجد فى مسجد عمر محراب صغير ، كان يسمى فيما مضي محراب داود ، ويطلق عليه اليوم محراب عمر .

*** نوافذ المسجد الأقصى :**

فى المسجد الأقصى مائة وسبع وثلاثون نافذة .

المسجد الأقصى القديم :

يوجد تحت المسجد الأقصى بناء يسمى المسجد الأقصى القديم.

وهو عبارة عن دهليز واسع وطويل يتألف من سلسلة عقود ترتكز على أعمدة ضخمة بعضها اسطوانى ، والبعض الآخر مربع الشكل.

وهناك إلى جانبه دهليز آخر يسمى اسطبل سليمان ، وهو واقع تحت الجزء المرصوف من أرض الحرم شرقى المسجد الأقصى ، وجزء منه يقع تحت المسجد الأقصى نفسه.

*** مسجد قبة الصخرة :**

أسسه وبناء الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموى عام ٨٦هـ / ٧٠٥م.

وقيل :

بناء الخليفة الأمـــوى عبد الملك بن مروان عام ٦٨٨م وانتهى بناء المسجد عام ٦٩١م .

*** موقعه :**

يقع مسجد قبة الصخرة حول الصخرة المشرفة الواقعة على صحن مرتفع فى ساحة الحرم القدسى الشريف .

لماذا تم بناء القبة ؟

كان الهدف من بناء القبة هو مواجهة روعة الكنائس فى القدس فتتضاءل أمام عظمته روعة كنيسة القيامة .

ويقوم المسجد فى وسط بناء مربع الشكل قائم على تل مرتفع في وسط الحرم.

*** طوله :**

طوله من الشمال إلى الجنوب ٢٦٩ ذراعا ، ومن الشرق إلى الغرب ، ٢٢٣,٥ ونصف ذراعا.

*** ارتفاعه :**

يبلغ ارتفاع مسجد قبة الصخرة ١٢ ذراعا يرقى ـ يصعد ـ إليه بمراق متعددة فى أعلى كل مرقاة منها قنطرة قائمة على أعمدة من الرخام .

*** قبة مسجد الصخرة :**

ترتفع الصخرة المشرفة نحو متر ونصف المتر عن سطح البناء ، وبمعدل أبعاد ١٣ × ١٨ مترا يحيط بها قبة دائرية مكونة من أربعة أكتاف دائرية مكسوة بالرخام بين كل اثنين منها ثلاثة أعمدة من الرخام الملون تحمل ستة عشر قوسا مكسوة بالرخام الأبيض والأسود، وفوق الجزء الدائرى قبة مكسوة بالفيسفساء بأشكال زخرفية قوائمها فروع نباتية بألوان متجانسة يغلب عليها اللون الأخضر والأرزق والذهبى.

والصخرة قطعة من الصخر تقع تحت هذه القبة فى وسط الجسد ، طولها من الشمال إلى الجنوب حوالى ١٨ مترا.

وعرضها من الشرق إلى الغرب حوالى أربعة عشر مترا ، وأعلى نقطة فيها مرتفعة عن الأرض نحو متر ونصف ، وحولها درابزين من الخشب المنقوش ، وحول هذا الدرابزين مصلى للنساء .

وأجمع العديد من الباحثين والدارسين أن بناء قبة الصخرة آية فى الجمال ومن أجمل المبانى فى جميع العالم .

كما أنها أقدم أثر إسلامى فى تاريخ العمارة الإسلامية .

* السفهاء يحاولون حرق المسجد الأقصى :

فى أغسطس ١٩٦٩م حاول اليهود أن يدنسوا المسجد الأقصى بأرجلهم فأحرقوه ليبنوا على أنقاضه هيكل سليمان عليه السلام ، ويُعيدو من ورائه ملك داود عليه السلام إلى آخر هذه الأمانى الرخيصة التى مهدوا لها قبل ارتكابهم لهذا العمل الإجرامى الكبير .

كلمة التوحيد... والجنة...

*** أسعد الناس بشفاعة رسول الله ﷺ :**

قال الشافع المشفع ﷺ :

ـ « أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه » (رواه البخارى عن أبى هريرة) .

*** ثمن الجنة :**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ « ثمن الجنة لا إله إلا الله » (رواه ابن عدى فى الكامل ، وابن مردويه عن أنس) .

*** العتق من النار**

قال السراج المنير ﷺ :

ـ « ما من عبد يقول : « لا إله إلا الله والله أكبر إلا أعتق الله ربعه من النار ، ولا يقولها اثنين إلا أعتق الله شطره من النار ، ولا يقولها أربعا إلا أعتقه الله من النار » (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء) .

*** تشفع لصاحبها :**

قال الهادى البشير ﷺ :

ـ كما لا تلتقى الشفتان على قول : لا إله إلا الله ، كذلك لا تحجب عن سماء سماء حتى تنتهى إلى العرش لها دوى كدوى النحل تشفع لصاحبها » (رواه الديلمى عن جابر) .

*** مفاتيح الجنة :**

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ مفاتيح الجنة شهادة لا إله إلا الله » (رواه الإمام أحمد عن معاذ بن جبل).

*** كلمة التوحيد لا يسبقها عمل :**

قال السراج المنير ﷺ :

ـ « لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ، ولا تترك ذنبا » (رواه ابن ماجه عن أم هانئ).

من قال كلمة التوحيد مخلصا دخل الجنة .

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ « من قال : لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة » (رواه البزار عن أبى سعيد).

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (رواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والحاكم فى المستدرك عن معاذ) .

*** أكثروا من كلمة التوحيد :**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

ـ « أكثروا من شهادة لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم » (رواه أبو يعلى ، وابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة) .

*** كلمة الإخلاص**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- حضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجد عملا خيرا، ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا، ففك لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله ، فغفر له بكملة الإخلاص (رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

* أبواب السماء :

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ، ما اجتنب الكبائر (رواه الترمذى عن أبى هريرة).

* عليكم بكلمة التوحيد والاستغر :

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- « عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار ، فأكثروا منهما ، فإن إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب ، وأهلكونى بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء، وهم يحسبون أنهم مهتدون » (رواه أبو يعلى عن أبى بكر).

* حرم الله عز وجل النار على من قال كلمة التوحيد :

فإن الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

- « إن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله » (رواه البخارى ، ومسلم عن عتبان بن مالك) .

* من أراد الله به خيرا :

بلغ خاتم الأنبياء ﷺ أن كتبا تكتب ، فقال لأصحابه :

- يا أيها الناس ، ماها الكتاب الذى تكتبون ؟ أكتاب مع كتاب الله؟ يوشك أن

يغضب الله لكتابه فلا يدع فى ورق ولا فى يد أحد منه شيئًا إلا أذهبه .

قالوا :

ـ يا رسول الله فكيف بالمؤمنين والمؤمنات يومئذ ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ من أراد الله به خيرا أبقى الله فى قلبه لا إله إلا الله » (رواه ابن عساكر عن عبد الله بن عمر).

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ ما هذه الكتب التى يبلغنى أنكم تكتبونها ؟ أكتاب مع كتاب الله ؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه ، فسيرى عليه ليلا فلا يترك فى ورقة ولا قلب عنه ـ منه ـ حرفا إلا ذهب به ، من أراد الله به خيرا أبقى فى قلبه لا إله إلا الله » (رواه الطبرانى فى الأوسط غعن ابن عباس) .

وقال صاحب الخلق العظيم :

ـ إذا قال العبد : « أشهد أن لا إله إلا الله ، قال الله : يا ملائكتى علم عبدى أنه له رب غيرى أشهدكم أنى غفرت له » (رواه ابن عساكر عن أنس).

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ إن الله عهد إلى أن لا يأتينى أحد من أمتى بلا إله إلا الله لا يخلط بها شيئا إلا وجبت له الجنة .

قالوا :

ـ يا رسول الله وما الذى يخلط بلا إله إلا الله ؟

قال ﷺ :

ـ حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون قول الأنبياء ويعملون عمل الجبابرة » (رواه الحكيم عن زيد بن أرقم) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

ـ سأل موسي ربه حين أعطاه التوراة أن يعلمه دعوة يدعو بها فأمره أن يدعو بلا إله إلا الله فقال موسى : كل عبادك يدعو بها ، وأنا أريد أن تخصنى بدعوة أدعوك بها ، فقال تعالى : ﴿ لو أن السموات وساكنها والبحار وما فيها وضعوا فى كفة ووضعت لا إله إلا الله فى كفة لوزنت لا إله إلا الله » (رواه أبو يعلي فى مسنده عن أبى سعد) .

وقال السراج المنير ﷺ :

ـ لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات والأرض قول : لا إله إلا الله » (رواه الطبرانى في الكبير عن معقل بن يسار) .

وقال إمام الخير ﷺ :

ـ لما خلق الله جنة عدن ، وهى أول ما خلق ـ خلقها ـ الله قال لها: تكلمى ، قالت : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قد أفلح المؤمنون ، قد أفلح من دخل فى ، وشقى من دخل النار » (رواه الرافعى عن أنس).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم على ﷺ :

ـ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى قبورهم ، ولا فى محشرهم، ولا منشرهم، وكأنى بأهل لا إله إلا الله ، وقد خرجوا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم ويقولون : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن » (رواه ابن عدى، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن عساكر عن ابن عمر).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

ـ ما زلت أشفع إلى ربى فيشفع حتى أقول : شفعت فيمن قال : لا إله إلا الله فيقول:

ليست هذه لك يا محمد إنما هى لى أنا وعزتى وحلمى ورحمتى لا أدع فى النار أحد قال : لا إله إلا الله » (رواه أبو يعلى عن أنس) .

وقال ﷺ :

ـ ما قال عبد : لا إله إلا الله مخلصا إلا صعدت لا يردها حجاب ، وإذا وصلت إلى الله تعالى نظر الله إلى قائلها ، وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد إلا رحمه » (رواه الخطيب عن أبى هريرة) .

* لا إله إلا الله تمنع سخط الله عز وجل :

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ـ عز وجل ـ ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم ، فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ، وقالوا : لا إله إلا الله ، إلا ردت عليهم ، وقال الله ـ عز وجل ـ : كذبتم » (أخرجه أبو يعلى فى المطالب العالية، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس) .

وقال أم هانئ بنت أبى طالب :

ـ قال رسول الله ﷺ : لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ولتترك ذنبا » (رواه ابن ماجه).

وقال نبى الرحمة ﷺ :

ـ « لا إله إلا الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأه » (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن شداد بن أوس) .

وقال المصطفى ﷺ :

ـ « لا إله إلا الله ، الحليم الحريم ، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين » (رواه أحمد فى مسنده عن على ، والترمذى).

قال أبو هريرة :

قال رسول الله ﷺ : لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، ولا شيء بعده » (رواه البخارى فى كتاب المغازى ، ومسلم فى الذكر عن أبى هريرة) .

وقال إمام النبيين ﷺ :

ـ كلمتان أحداهما ليس لها ناهية دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض : لا إله إلا الله والله أكبر » (رواه الطبرانى عن معاذ بن جبل) .

وقال أنس بن مالك :

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ من قال : لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ، ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ، ومن تصدق ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة » (رواه الإمام أحمد فى المسند عن حذيفة) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ من قال :"لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كن له كعدل عتق عشر رقاب أو رقبة » (رواه الإمام أحمد في المسند عن أبى أيوب) .

قال رسول الله ﷺ :

ـ من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ».

ـ وإن زنا وإن سرق ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ وإن زنا وإن سرق .

قال أبو الدرداء :

ـ وإن زنا وإن سرق ؟

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ وإن زنا وإن سرق .

قال أبو الدرداء :

ـ وإن زنا وإن سرق ؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ وإن زنا وإن سرق على الرغم أنف أبى الدرداء .

فخرج أبو الدرداء علينا دى بها فى الناس فلقيه عمر فقال :

ـ ارجع فإن الناس إن علموا بهذه اتكلوا عليها .

فرجع أبو الدرداء وأخبر النبى ﷺ فل :

ـ صدق عمر (رواه الإمام أحمد فى المسند) .

قال أبو هريرة :

ـ قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائمة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك » (رواه الإمام أحمد فى المسند) .

وقال إمام الخير ﷺ :

ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، مائتى مرة في كل يوم ، لم يسبقه أحد كان قبله ، ولا يدركه أحد بعده ، إلا بأفضل من عمله » (رواه الإمام أحمد عن شعيب) .

وقال إمام الخير ﷺ :

ـ أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقانى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة » (رواه مسلم عن أبى هريرة) .

*** من قال لا إله إلا الله :**

قال سهل بن حنيف :

ـ قال رسول الله ﷺ : بشر الناس أنه من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له وجبت له الجنة » (رواه النسائى عن زيد بن خالد الجهنى).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ لن يوافى عبد يوم القيامة يقول : لا إله رلا الله يبتغى بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار » (رواه الإمام أحمد ، والبخارى عن عتبان بن مالك) .

وقال أبو ذر الغفارى :

ـ قال حبيبى ﷺ : ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة ، وإن زنا وإن سرق ، وإن زنا وإن سرق ، وإن زنا وإن سرق رغم أنف أبى ذر» (رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه عن أبى ذر).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

ـ ما من نفس تموت وهى تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر الله له » (رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان عن معاذ) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله فيدخل النار أو تطعمه (رواه مسلم عن عتبان بن مالك) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ للصحابى الجليل معاذ بن جبل ذات يوم :

ـ يا معاذ بن جبل ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار .

قال معاذ :

ـ يا رسول الله أفلا أخبر الناس فيستبشروا ؟

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

ـ **إذًا يتكلوا** » (رواه الإمام أحمد ، والبخارى ، ومسلم عن أنس) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة » (رواه الإمام أحمد ، والنسائى عن أنس).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ قال الله تعالى : أنا الله لا إله إلا أنا ، من أقر لى بالتوحيد دخل حصنى ، ومن دخل حصنى أمن من عذابى » (رواه الشيرازى عن على) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى الموت ، ولا فى القبر ـ القبور ـ ، ولا فى

النشور كأن أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رءوسهم من التراب يقولون : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن » (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر).

وقال ﷺ :

ـ « إذا قال العبد المسلم : لا إله إلا الله ، خرقت السموات حتى تقف بين يدى الله فيقول : اسكنى فتقول : كيف أسكن ولم تغفر لقائلى ؟ فيقول : ما أجريت على لسانه إلا وقد غفر له » (رواه الديلمى عن أنس).

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ أشهد عند الله أن لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله صدقا من قلبه ، ثم يسدد إلا سلك فى الجنة ، فقد وعدنى ربى عز وجل أن يدخل من أمتى الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب ، وإنى لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبؤوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن فى الجنة » (رواه الإمام أحمد ، وابن حبان ، الطبرانى فى الكبير) .

المـــراجـــع

* القرآن العظيم .
* تفسير القرآن العظيم ابن كثير .
* الجامع لأحكام القرآن القرطبى .
* تفسير الطبرى.
* صحيح البخارى .
* صحيح مسلم .
* كنز العمال الهندى .
* الموطأ الإمام مالك .
* المسند الإمام أحمد .
* مجمع الزوائد الهيثمى .
* المعجم الكبير الطبرانى .
* سنن أبى داود.
* سنن الدارقطنى .
* صحيح ابن حبان.
* مسند الفردوس الديلمى.
* الجامع الصحيح الترمذى.

* أعلام الساجد بأحكام المساجد	محمد بن عبد الله الزركشى.
* زوجات الأنبياء	عبد العزيز الشناوى.
* السنن الكبرى	البيهقى.
* شعب الإيمان	البيهقى.
* الأوائل	أبو هلال العسكرى.

* * *

الفهرس

جيران الرحمن

البيت المعمور

مكة

الكعبة